وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:...../2018

رقم التسجيل: .....

الصلات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي بين الرستمين والأدارسة والأغالبة

(160 – 296 هـ / 777 – 909 م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص القرون الوسطى

إعداد الطالبة:

✓ عايدة مهدي

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الصفة	الجامعة
لكحل مراد	رئيسا	جامعة محمد بوضياف / المسيلة
بركات إسماعيل	مشرفا	جامعة محمد بوضياف / المسيلة
حروز عبد الغاني	مناقشا	جامعة محمد بوضياف / المسيلة

السنة الجامعية: 2017م / 2018م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:...../2018

رقم التسجيل: .....

الصلات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي بين الرستمين والأدارسة والأغالبة

(160 – 296 هـ / 777 – 909 م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص القرون الوسطى

إعداد الطالبة:

✓ عايدة مهدي

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الصفة	الجامعة
لكحل مراد	رئيسا	جامعة محمد بوضياف / المسيلة
بركات إسماعيل	مشرفا	جامعة محمد بوضياف / المسيلة
حروز عبد الغاني	مناقشا	جامعة محمد بوضياف / المسيلة

السنة الجامعية: 2017م / 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــــــداء

- إلى من رباني على الفضيلة والأخلاق أبي العزيز حفظه الله.
- إلى منبع الحنان و الحب والوفاء أمي أطال الله في عمرها .
- إلى من لا تحلو الحياة بدونهم إلى قرة عينيأ إخوتي وأخواتي.
- إلى من كان سندي ودعمي في إتمام بحثي إلى زوجي.
- إلى من تقاسمت معهم الحياة بسرائها وضرائها،
  صديقاتي بالجامعة.
- إلى كل أساتذة وطلبة العلوم الإنسانية وخاصة تخصص
  القرون الوسطى.

إليكم أهدي ثمرة عملي ومجهودي.

شكر وعرفان

الحمد لله على سائر نعمه وفضله أن وفقني على إتمام هذا العمل والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

يشرفني أن أتقدم بخالص العرفان والتقدير إلى المشرف الأستاذ بركات اسماعيل و إلى كل أساتذة قسم التاريخ، كما لا يفوتني أن أشكر زملائي دفعة الماستر تخصص القرون الوسطى وكل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد.

وأتقدم بعميق الشكر والإحترام إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم وتكرمهم بتقييم هذا البحث

مـــــــقدمة

عرف المغرب الإسلامي خلال القرنين الثاني والثالث الهجري / الثامن والتاسع ميلادي قيام العديد من الدويلات الإسلامية، وقد تشكلت هذه الدول من دولة الرستميين بالمغرب الأوسط، التي أسّسها عبد الرحمان بن رستم (160 ـ 296هـ / 777 ـ 908 م)، ودولة الأدارسة في المغرب الأقصى، التي أسسها ادريس بن عبد الله (170 ـ 375هـ / 789 ـ 985 م)، وإمارة الأغالبة في المغرب الأدنى التي أسّسها إبراهيم بن الأغلب التميمي (184 ـ 296هـ / 800 ـ 908 م)، وكانت هذه الدويلات الإطار الذي شكل ما يمكن تسميته بالنهضة الفكرية والثقافية في بلاد المغرب، فضلا عن تسرب المذاهب وتعدد الفرق الإسلامية بالمغرب الإسلامي، واعتناق البربر للعديد منها، الأثر البالغ في التفاعل الثقافي بين البربر والعرب الفاتحين أولا، والصلات الثقافية بين تلك الدويلات المستقلة.

ولعل الدور الأساسي الذي قام به العلماء في تنشيط الحياة الثقافية، لا سيما بالمراكز الحضارية كتيهرت وفاس والقيروان، ومن خلال حركيتهم داخل الأوساط الاجتماعية وحضورهم العلمي لدى السلطة السياسية، قد شكّل مظهرًا من مظاهر الرقي الحضاري وتبيان مظاهر الصلات الثقافية بين تلك الدويلات.

وترجع أهمية دراسة موضوع الصلات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي بين دويلاته الثلاث المتمثلة في الرستميين والأدارسة والأغالبة، وذلك بتبيان مدى التفاعل الثقافي وأثره على الأوساط الإجتماعية، ومدى التأثير المتبادل بين دويلاته.

ولعل دراسة هذا الموضوع ضمن حقل الدراسات التاريخية التي تحتاج إلى استنطاق إشكالياته، فمعظم الدراسات التي تتمحور حول العلاقات درست من جانبها السياسي و الاقتصادي بل درست حضاريا.

وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول ظروف تأسيس هذه الدويلات بالمغرب الإسلامي بشكل عام؟ وحركية مؤسساتها العلمية والتعليمية داخل حواضرها؟ وتفاعل مكوناتها وفعالياتها لإبراز تلك الصلات بشكل خاص؟

وللإجابة على التساؤلات اعتمدنا على المنهج التاريخي والمقارن في دراسة الأحداث التاريخية، وذلك للوصول إلى نتائج.

وقد قسمنا الموضوع إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، حيث تم عرض دور الفاتحين في نشر الثقافة الإسلامية بين سكان المغرب ويليهم الولاة الأمويون والعباسيون من خلال الفصل التمهيدي.

في حين تناول الفصل الأول الذي يتعلق بالحياة الثقافية على عهد الدول المستقلة لمحة عن قيام الدول المستقلة بالمغرب، وأهم المؤسسات التعليمية للدول المستقلة، وأهم العلوم وأبرز العلماء.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان الصلات الثقافية بين الدول المستقلة فكان رصدا للعلاقات الثقافية بين دويلات المغرب الإسلامي.

وكانت الخاتمة عرضًا لأهم الاستنتاجات التي توصلت لها من خلال دراسة الموضوع.

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع في بحثي هذا، أما المصادر فكان أهمها: «رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهم» للمالكي الذي ترجمة للعديد من علماء القيروان الذين برزوا في جميع المجالات الثقافية، أما الدباغ في كتابه «معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان»، فقد ترجمت لمجموعة من فقهاء القرن 2 – 3هـ / 8 – 9 م، في حين كشف «البيان المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب» لابن عذارى عن كرونولوجيا الأحداث التاريخية لتلك الدويلات المستقلة.

وكان كتاب المغرب العربي– تاريخه وثقافته لرابح بونار مرجعا أساسيا ثري بالمادة العلمية المتعلقة بالتفاعل الثقافي بين لتلك الدويلات، في حين كشفت إحدى الدراسات المتخصصة بعنوان العلاقات الخارجية للدولة الرستمية لمؤلفها جودت عبد الكريم على طبيعة تلك الصلات الثقافية، خاصة الدولة الرستمية مع الأدارسة والأغالبة، بالإضافة إلى كتاب بشير التليسي الذي جاء بعنوان الإتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال

القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وقد استفدنا كثيرا من المعلومات الواردة في الفصل الأول من هذا الكتاب والتي تناولت القاعدة السياسية والثقافية في بلاد المغرب الإسلامي في عهد الدول المستقلة.

ومع كل هذا واجهتنا صعوبات لعل أبرزها قلة المصادر المتعلقة بهذا الموضوع، فجل المصادر التي تعود إلى الفترة الوسيطية ركزت على الجانب السياسي والعسكري، أما العلاقات الثقافية لا تتعدى اشارات متفرقة.

ومن واجب الاعتراف بالجميل أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل بركات اسماعيل . رغم ظروفه العلمية والإدارية . الذي منحني الكثير من وقته وعلمه وتعهدني بالتوجيه الدائم والمستمر وتحمل عناء قراءة المذكرة وكذا تصحيحها، فجزاه الله.

الفصل التمهيدي

الأوضاع الثقافية ببلاد المغرب من الفتوحات إلى تأسيس الدويلات المستقلة

(22 هـ - 160 هـ / 640 م – 776 م)

أولا: الأوضاع الثقافية من الفتوحات إلى عصر الولاة

استغرق فتح بلاد المغرب مدة زمنية طويل، حيث شهدت المغرب خلال هاته الفترة عدة حملات، بعد أن مهدت حملة عمرو بن العاص(21 – 22هـ / 642 – 643 م) الطريق إلى ذلك، فلقد تتابعت الحملات بدءا بحملة عبد الله بن سعد بن أبي سرح (25 – 28هـ / 646 – 648 م)، وحملة معاوية بن حديج(45 – 50هـ / 666 – 670م)، ثم حملة عقبة بن نافع الأولى(50 – 55هـ / 670 – 674م)، فحملة أبي المهاجر دينار (55 – 60هـ / 674 – 680 م)، ومرورا بحملة عقبة بن نافع الثانية (60 – 64هـ / 679 – 682 م)، فحملة زهير بن قيس البلوي(69- 71هـ / 688 – 689 م)، وانتهاءا بحملتي حسان بن النعمان(72 – 85هـ / 962 – 704م)، وموسى بن نصير(86 – 95هـ / 705 – 714م).

وكان لهاته الحملات نتائج ايجابية في تغيير الوضع الثقافي ببلاد المغرب، فقد لعب هؤلاء القادة الفاتحين دورا كبيرا في نشر الثقافة العربية الاسلامية بالمغرب[1].

فعندما حل العرب ببلاد المغرب بدأوا بنشر ثقافتهم منذ الأيام الأولى للفتح حيث أسسوا مسجدين أحدهما في طرابلس، والثاني في جنزور، وذلك في حملة عمرو بن العاص عام 22هـ / 640م.

أما حملة عبد الله بن سرح[2]،عام 27هـ / 647 م حققت نتيجتين:

---

[1] يوسف بن أحمد حوالة، **الحياة العلمية في إفريقية "المغرب الأدنى "منذ إتمام الفتح حتى منتصف القرن الخامس الهجري"450/90هـ"**، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، مكة المكرمة،ج1، 55-56.

[2] أبو يحي القرشي العامري عبد الله بن أبي سرح بن الحارث، الأمير قائد الجيوش، هو أخو عثمان من الرضاعة، له صحبة ورواية وحديث، شهد صفين، اعتزل الفتنة لما مات عثمان رضي الله عنه، وانزوى إلى المرملة، كان صاحب ميمنة عمرو بن العاص، غزا إفريقية، كان يكتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كان واليا على الصعيد ، ثم ولاه عثمان مصر كلها وكان محمودا غزا إفريقية ، فقتل جرجير، توفي سنة (59هـ / 658م)، وقيل كانت وفاته في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. له ترجمة في: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ / 1347م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرلؤوط، حقق هذا الجزء: محمد نعيم العرقسوسي / مأمون صاغرجي، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ج3، 33-34.

الأولى سياسية، تمثلت في الانتصار الحاسم الذي أدى إلى مقتل الوالي البيزنطي جرجير في موقعة سبيطلة 27هـ / 647 م.

والثانية ثقافية تمثلت في أن عدد صحابة رسول الله صلى عليه وسلم كانوا على رأس هاته الحملة وكانوا من حفظة القرآن، وكان بعضهم من كتاب الوحي، والمتبحرين في علم الحديث[1].

وذكر لنا المالكي[2] بعض الذين دخلوا مع عبد الله بن سرح منهم: عبد الله بن عباس كان من العلماء بكتاب الله عز وجل وتفسيره، وعالما بالسنة وجميع العلوم الشرعية عبد الله بن الزبير وأبو عبد الرحمان المسور بن مخرمة، أبو سعيد المقداد.

ثم ازداد النشاط الثقافي بغزوة معاوية بن حديج والتي كانت عام 45هـ/665 م، وذلك لطول مدتها التي دامت أربع سنوات مع ما فيها من صحابة وأدى ذلك إلى دخول الكثير من البربر في الإسلام[3] .

لكن بداية استقرار المسلمين الفاتحين لبلاد المغرب كان مع مجيء عقبة بن نافع (ت 62هـ / 681 م)وذلك عند وصوله إلى افريقية في عشرة آلاف من المسلمين، فافتتحها، ودخلها، ووضع السيف في أهلها، فأفنى من بها من النصارى ثم قال: **<<** إن إفريقية إن دخلها إمام أجابوه إلى الاسلام فإذا خرج منها رجع من كان قد أجاب منهم فأرى لكم يا معشر المسلمين أن نتخذ بها مدينة تكون عزا للإسلام إلى آخر الدهر**>>**[4].

---

[1] بشير رمضان التليسي، **الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري / العاشر ميلادي**، ط1، دار المدار الاسلامي، بيروت ، 2003م، ص 187-188.

[2] المالكي أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ق 5 هـ / 11م)، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، حققه: بشير البكوش، راجعه: محمد العروسي المطوي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م،ج1، ص 60، 73.

[3] محمد بن رزق طرهوني، **التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا**، ط1، دار بن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1426هـ ، ج1، ص49.

[4] المراكشي أبو عبد الله محمد (ت ق 8هـ / 14م)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق و مراجعة: ج س كولان وليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت – لبنان ، 1983م، 1ج، ص19. النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733 هـ / 1332م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د – ت، ج24، 11.

هذه المحادثة التي جرت بين عقبة بن نافع و أصحابه الذين استحسنوا الفكرة وقبلوا بها، وكان الهدف منها دينيا وثقافيا أكثر منه سياسي وعسكري، أصبحت من خلاله القيروان قطبا حضاريا يرمز له في تاريخ الغرب الإسلامي، فضلا عما حف بولادتها من مظاهر البركة والتبجيل أذكاها المخيال الشعبي في كرامات ترويها كتب الطبقات والتاريخ والأسطورة[1].

وبذلك إتفق أهلها على ذلك، فشرع عقبة بن نافع في بناء مدينة القيروان لتكون قاعدة لنشر الاسلام في هذه البلاد يلجأ اليها البربر لاعتناق الإسلام، ودراسة تعاليمه على أيدي الفقهاء والعلماء والوعاظ[2].

وقد بنى عقبة بن نافع عدة مساجد بالمغربين الأوسط والأقصى وكانت بلا شك مراكز تعليمية من الدرجة الأولى[3]، ولقد استمرت الفتوحات الإسلامية بعد عقبة، حيث كانت حملة حسان بن النعمان الذي انصرف إلى مدينة القيروان، بعد فتحها في رمضان سنة أربع وسبعين ودانت له افريقية، فدون الدواوين وصالح من ألقى بيده من الخراج على عجم إفريقية وعلى من أقام معهم النصرانية من البربر والروم وأقام حسان بعد مقتل الكاهنة، وقد استقامت له إفريقية فلا يغزوا أحد ولا ينازعه أحد[4]، واتبع حسان بن النعمان سياسة المساواة بين العرب والبربر، وهذا ما جعلهم يهتمون بدراسة تعاليم الاسلام فقد خصص حسان بن النعمان ثلاثة عشر فقيها من التابعين لتعليم البربر العربية والفقه ومبادئ الإسلام[5].

---

[1] التميمي أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم (ت 333هـ / 944)، **طبقات علماء إفريقية**، تحقيق: ابن الشنب محمد، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د – ت ، ص8 – 9. النويري، نهاية الأرب، ج7، ص11. وينظر أيضا: محمد الطالبي، **دراسات في تاريخ إفريقية والحضارة الإسلامية في العصر الوسيط**، منشورات الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، السلسلة الرابعة، مج: 26، 1982، ص120.

[2] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **تاريخ المغرب والأندلس**، د–ط، مطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، 1990م، ص18.

[3] محمد طرهوني ، المرجع السابق، ص50.

[4] الرقيق القيرواني، **تاريخ إفريقية و المغرب**، تقديم و تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، مصر: دار الغرجاني، 1994 ، ص50.

[5] محمد طرهوني، المرجع السابق، ص 50.

فقد خصص حسان بن النعمان ثلاثة عشر فقيها من التابعين لتعليم البربر العربية والفقه ومبادئ الاسلام[1].

أما موسى بن نصير لعب دورا كبيرا في نشر الاسلام والثقافة العربية فقد نشر العربية بين البربر، وقام بإرسال المعلمين وترك الدعاة ليعلموا البربر القرآن وقد أمرهم بأن يفقهوهم في الدين، كما قام بتحويل الكنائس إلى مساجد وجعلها مراكز للتحصيل العلمي والديني، وبغرس تعاليم الاسلام في نفوس البربر أشاع الإنسجام الفكري بينهم وبين العرب.[2]

أما عصر ولاة بني أمية (95-132هـ /713 - 749م) فكان أول اتصال ثقافي منظم بين المشرق والمغرب فكانت البعثة[3]،التي أرسلها الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز (99-101هـ /718-720م)، وقد قامت هاته البعثة بدور كبير في ترسيخ إسلام المغاربة[4].

ويشير لنا المالكي أن اسماعيل بن أبي مهاجر كان من أهل الفضل وانتفع به أهل القيروان وبث فيها علما كبيرا، وكان رجلا صالحا يقال له تاجر الله وهو الذي بنى المسجد الكبير بالقيروان الذي يعرف بمسجد الزيتونة[5].

أما الدباغ فيذكر أن عبد الله بن يزيد المعافري الحبلي بعثه عمر بن عبد العزيز ليفقه أهل إفريقية في الدين ، فانتفعوا به وبث فيها علما كثيرا وقد اختط بها دارا و مسجدا الذي يعرف

---

[1] محمد طرهوني، المرجع السابق، ص50.

[2] محمد شيت الخطاب، **قادة فتح المغرب العربي**، ط7، دار الفكر، د - م، 1984، ص 288-289.

[3] وكانت هذه البعثة مكونة من عشرة فقهاء هم: اسماعيل بن عبيدة الله بن أبي مهاجر(ت 132هـ / 749م)، أبو ثمامة بكر بن سوادة الجذامي(ت128 هـ /74 5 م)، جعثل بن عاهان الرعيني القتباني أبو سعيد (ت 115 هـ / 733 م)، حبان بن أبي جبلة القرشي (ت125هـ / 242 م)، سعد بن مسعود التجيبي ، طلق بن جابان الفارسي، عبد الرحمن بن رافع التنوخي (ت 113 هـ /731م)، عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة الكناني(ت 101هـ /719م) ، عبد الله بن يزيد المعافري الحبلي(ت100 هـ / 718 م)، موهب بن حي المعافري. ينظر: المالكي، رياض النفوس، ج1، ص99 - 117. التميمي، طبقات علماء إفريقية، ص 20- 21.

[4] بشير التليسي، المرجع السابق، ص 190.

[5] المالكي، المصدر نفسه، ج1، ص 106 - 107.

بمسجد الرباطي[1]،أما أبو مسعود التيجبي كان رجلا صالحا عالما مشهورا بالدين والفضل، قليل الهيبة للملوك،لا تأخذه في الله لومة لائم[2].

ومن بين الأمويين الذين ساروا على سياسة موالاة البربر والتقرب إليهم أكثر عبد الله بن الحبحاب، فبعض المصادر تثني عليه السياسة التي انتهجها مع البربر إلا أنه عمل بالمقابل على الإسهام في مسيرة الحياة الثقافية[3]، فقد أسس بتونس جامع الزيتونة الذي أصبح فيما بعد مركزا عظيما للثقافة واللغة العربية طيلة قرون عديدة، وظل يقوم بدوره الثقافي[4].

لكن هذا التوجه الأموي لم يدم طويلا بسبب فساد سياسة ولاتها فما إن توفي عمر بن عبد العزيز عام 101هـ /720م حتى سارع يزيد بن عبد الملك بعزل اسماعيل بن أبي المهاجر وتولية يزيد بن أبي مسلم، فاشتد استياء البربر المسلمين من هذه الأفعال[5].

أما الولاة العباسيين فمنذ خلافتهم عام 132هـ /159م، وانتقالهم من دمشق الى بغداد، أصبح ولاة المغرب يشعرون في أحيان كثيرة بنوع من الاستقلالية فنشطت الحركة الثقافية ليزاحم العلم المغربي العلم المشرقي، لذا انكب الولاة العباسيين على تأسيس معاهد العلم، ودعوة المشهورين من اللغويين والنحويين، والفقهاء، والأدباء، والأطباء[6].

ومن بين الولاة العباسيين ، فنجد يزيد بن حاتم المهلبي الذي ولاه الخليفة المنصور ولاية إفريقية والمغرب عام(155-171هـ / 788-772م) فكان له دور كبير في إضفاء جو ثقافي على إفريقية، فبعد أن استقرت أموره في البلاد، استقدم من المشرق بعض الأدباء والشعراء ذائعي

---

[1] الدباغ أبي يزيد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله الانصاري الأسيدي (ت 605 هـ / 1211م)، **معالم الايمان في معرفة أهل القيروان**، تصحيح وتعليق: ابرهيم ثبتوج، ، ط2، مطبعة السنة المحمدية، مصر، 1968م، ج1، ص180.

[2] المصدر نفسه ،ج1، ص 184.

[3] يوسف حوالة، المرجع السابق، ص 99.

[4] أبو القاسم محمد كرو، **عصر القيروان**، ط2، دمشق، دار طلاس، 1989، ص 17.

[5] علي محمد محمد الصلابي، **عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكر الخوارج**، ط1، دار البيارق، عمان، 1998م، ص53- 54.

[6] بشير التليسي، المرجع السابق، ص191.

الصيت، إلى جانب من قدم منهم بمبادرة فردية منه، وأعطى وجودهم للأدب والثقافة دفعة قوية تأثر بها أبناء المغرب[1].

[1] يوسف حوالة، المرجع السابق، ص 99.

ثانيا: لمحة عن قيام الدويلات المستقلة

1- الدولة الرستمية (160 – 296هـ / 777 – 908م)

إن قيام دولة اباضية بالمغرب الأوسط كانت نتيجة لإنتشار المذهب االخارجي الصفري بين قبائل البربر[1]، و كان أول من أدخله سلمة بن سعد، فأراد البربر التعمق في دراسة هذا المذهب فشد الرحال إلى المشرق فريق من العلماء لتلقي العلوم من الإمام أبو عبيدة وكانو أربعة هم : عبد الرحمن ابن رستم الفارسي، وعاصم السدرائي، وأبو داود القبلي النفرازي، واسماعيل ابن ضرار القداسي، وانضم إليهم عند أبي عبيدة مسلم ثائر آخر هو أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري اليمني الذي اختاره أبو عبيدة لرئاسة الدولة الإباضية بالمغرب، لغزارة علمه وتفقهه العميق في الدين، ومهارته في الاستنباط[2]، وعند عودتهم جعلوا طرابلس مقرا لهم[3]، قام كبير دعاة الإباضية أبو الخطاب بتعيين القاضي عبد الرحمان بن رستم الفارسي واليا على القيروان141هـ / 758م، لكن عبد الرحمان بن رستم لم يدم طويلا على القيروان، ذلك أن الخليفة العباسي أرسل محمد بن الأشعث لضرب الإباضية في المغرب على رأسهم أبو الخطاب، فدارت معركة بينهم أدت الى مقتل أبي الخطاب، وأثناء خروج عبد الرحمان لدعم أبي الخطاب حتى بلغه أنباء مقتل وهزيمة الخطاب، فعاد إلى القيروان فوجد أن الامور قد زادت سوءا فيها[4]، فقد ولو على أنفسهم عمر بن عثمان القرشي[5].

وعلى إثر هذه الهزيمة خرج عبد الرحمان بن رستم من القيروان هو وابنه عبد الوهاب وعبد له، فتوجهوا إلى أرض المغرب، وفي طريقهم إلى المغرب أدرك عبد الرحمان التعب وضعفت قواه صار يحمله عبده تارة وابنه تارة اخرى وكان كل منهما يقول للآخر"إن أدركنا العدو فما دون

---

[1] علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص138.

[2] عبد العزيز سالم، **تاريخ المغرب الإسلامي**، (د – ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1999م ، ص449.

[3] محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 138.

[4] محمد عيسى الحريري، **الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160 هـ/296م)** ، ط3، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1987م، ص83-84.

[5] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق،ج1، ص 71.

خمسمائة أو نحوها فلا تضع أبي"[1]، وقد كان انتقاله إلى المغرب الأوسط إيذانا بظهور الدولة الرستمية[2].

وكان سبب ولايته أن جماعة أهل الدعوة اتفقوا على أن ينتخبوا موضعا يبنون فيه مدينة تكون حصن لهم، فأرسلوا جماعة من أهل العلم والخبرة بالأرض، فرجعوا فدلوهم على تيهرت[3]، وعند انتهائهم منها رأى أهل الخير والصلاح، وبعد نقاش وأخذ ورد اتفقوا أخيرا على عبد الرحمان بن رستم أن يكون إمام عليهم[4]، وقد أشار المالكي إلى حديث الذي دار بينهم «قال بعض فضلائهم: هذا عبد الرحمان لا قبيلة له يشرف بها ولا عشيرة له تحميه وقد كان الإمام أبو الخطاب رضي لكم عبد الرحمان قاضيا وناضرا فقلدوه أموركم فإن عمل فذلك الذي أردتم وإن سار فيكم بغير العدل عزلتموه ولم تكن له قبيلة تمنعه ولا عشيرة تدافع عنه».[5]

وبهذا اتفق رأيهم على مبايعته بالإمامة وإعلان قيام الدولة الإباضية الرستمية ذكر الدرجيني أنها كانت عام 160هـ/776م ثم ذكر مرة أخرى أنها كانت عام 162هـ/778م[6].

---

[1] أبي زكريا يحي بن أبي بكر (ت471هـ / 1078م)، **سير الأئمة واخبارهم**، تحقيق، تعليق: اسماعيل العربي، (د – ط)، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1979م ، ص 47.

[2] عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 73.

[3] مدينة بالمغرب الاوسط، بينها وبين المسيلة ست مراحل، وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد، وهي كثيرة الأنداد والضباب والأمطار، حتى ان الشمس قل ان ترى، وهي مدينة جليلة، كانت تسمى قديما عراق المغرب. شهاب الدين أبي عبد الله الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، (د – ط)، دار صادر، بيروت، 1977م، ج3، ص 7–8.

[4] الدرجيني أبي العباس أحمد بن سعيد (ت 670هـ / 1272م)، **طبقات المشائخ بالمغرب**، تح: ابراهيم طلاي، (د– ط)، مطبعة البحث، قسنطينة–الجزائر،ج1، ص 41–42.

[5] ابن الصغير المالكي، **أخبار الأئمة الرستميين**، تحقيق وتعليق: محمود ناصر وابراهيم بحاز، (د – ط)، دار المغرب الإسلامي، لبنان، 1976م، ص26.

[6] الدرجيني، المصدر السابق، ص 42.

2- الدولة الإدريسية (170 – 375هـ / 777 – 908م):

نشأت الدولة الإدريسية على يد إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك بالمغرب، وكان سبب قدوم ادريس من المشرق إلى المغرب هو فراره من وقعة فخ التي شهدتها مكة عام 169هـ/785م، التي خاضها العباسيون ضد العلويين وأشياعهم[1]،والتي كانت أيام أبي جعفر المنصور[2].

وقد اتفق جماعة من المؤرخين أن دخول ادريس بن عبد الله للمغرب كان عام 170هـ/786م، وكان دخوله في إمارة يزيد بن حاتم إفريقية، إمارة هشام ابن عبد الرحمان الداخل بقرطبة، وأول ظهور بني مدرار بسجلماسة[3].

فادريس قد صحبه مولاه راشد إلى مصر ويقال أنه بربري الأصل ولهذا اصطحب ادريس إلى المغرب، فأقام ادريس مستخفيا بها فإنتهى خبره إلى صاحب البربر وهو واضح مولى صالح ابن منصور الحميري وكان متشيعا، فحمله على البريد إلى المغرب، سار ادريس مع مولاه راشد إلى افريقية حتى وصلا القيروان فأقاما بها مدة، ثم انطلقا إلى تلمسان وستراحا بها أياما بعدها اتحلا منها نحو بلاد طنجة فدخلها إلا أن ادريس لم يجد بها مراده فخرج منها حتى نزل بمدينة وليلي[4] ، قاعدة جبل زرهون[5].

ولما وصل ادريس إلى بلد وليلى نزل عام 1 ربيع الاول 172هـ، عند صاحبها اسحاق بن محمد بن عبد الحميد الأوربي زعيم قبيلة أوربة[6]، فجمع عشيرته من أوربة وعرفهم بنسب ادريس

---

[1] ابراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، د–ط، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000م،ج1، ص97.

[2] مجهول، **مفاخر البربر**، تح: عبد القادر بوباية، ط1، دار أبي رقراق، الرباط، 2005م، ص199.

[3] ابن عذارى، المصدر السابق،ج1، ص 82.

[4] مدينة بالمغرب قرب طنجة، لما دخل ادريس بن عبد الله المغرب ناجيا من وقعة الفخ أقام بها إلى أن مات مسموما. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص384.

[5] علي السنوسي الخطابي الحسني الادريسي(ت 1272 هـ / 1855م)، **الدرر السنية في أخبار السلالة الادريسية**، مطبعة الشباب، مصر، 1349هـ ، ص43–44.

[6] قبيلة شهيرة من البربر البرانس، كانت في القديم تشتمل على بطون وعمائر عدة مثل بجاية، نفوسة، ونفحة، ودقيوسة، وقد عظمت هذه البطون فيما بعد حتى أصبحت تعد قبائل مستقلة، وعند دخول ادريس لهاته القبيلة تنازل له الامير اسحاق بن محمد

وقرابته من رسول صلى الله عليه وسلم، وقرر لهم فضله ودينه وعمله واجتماع خصال الخير فيه فقالو الحمد لله الذي أتانا به شرفنا بجواره فهو سيدنا ونحن عبيده نموت بين يديه، فما تريد منا؟ قال تبايعونه، فقالوا سمعا وطاعة فتمت مبايعته[1] عام 4 رمضان 172هـ / 6 فبراير 789م[2].

كانت قبيلة أوربة أول من بايعته على السمع والطاعة والقيام لأمره فهي تعتبر من أعظم قبائل البربر بالمغرب الاقصى[3]، وتلتها في نصرة ادريس قبائل بربرية من بينهم قبيلة زاوغة، لواتة، لماية، سدرات، غياتة، نفرة، مكناسة، غمارة، فقد وفدت اليه وبايعته طوعا، على السمع والطاعة[4].

تعتبر دولة الادارسة أول دولة شيعية انسلخت في المغرب الاقصى عن الخلافة العباسية في المشرق، وقد فرضت حكمها على كل من المغرب الأقصى(مراكش)، والغرب الأوسط، وبفضل هذه الدولة انتشر الإسلام في مناطق شتى من المغرب[5].

بن عبد الحميد الأوربي عن الامارة. علي الجزنائي، **جنى الآس في بناء مدينة فاس**، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1991م ، ص 16.

[1] الناصري أحمد بن خالد السلاوي، **استقصاء لأخبار المغرب الاقصى**، نشر: محمد حجي وآخران، منشورات وزارة الثقافة، المملكة المغربية، د – ت، ج1، ص68.

[2] ابن أبي زرع الفاسي علي بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر الفاسي، **الأنيس المطرب في روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، (د – ط)، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م ، 20.

[3] الناصري، المصدر نفسه، ج1، ص 68.

[4] بوزيان الدراجي، **دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس**، (د – ط)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م ، ص 129.

[5] محمد كمال شبانة، **الدويلات الإسلامية بالمغرب**، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 2008م ، ص 25.

3- الدولة الأغلبية(184 – 296هـ / 800 – 908م):

يرتبط قيام دولة الأغالبة في إفريقية عام 184هـ / 800م، ارتباط وثيق بالدولة العباسية وهي جزء من أجزائها تستمد من أنظمتها ومعارفها وحضارتها[1].

وتعود ظروف تأسيس هذه الدولة عند ظهور ابراهيم ابن الأغلب على مسرح الحياة السياسية فقد ذكر ابن الاثير أنه لاطف هرثمة ابن أعين، وقدم له الهدايا فولاه ناحية الزاب، وكانت بلاد الزاب منزل الكثير من التميمين قوم ورهط بني الأغلب فكانت سندا قويا فيما بعد له.

وعند إعفاء هرثمة من ولاية إفريقية ورجوعه إلى المشرق سنة 181هـ/797م، بدأ ابراهيم يتطلع اليها بشغف، كما هناك ظروف وأسباب مهدت له الطريق للوصول الى هذه الولاية[2]، فلما ولى أمير المؤمنين الرشيد على إفريقية محمد بن مقاتل العكي(181 –184هـ/ 797–800م)، كان أبوه من كبار أهل دولته، لكن محمد العكي كان غير محمود السيرة، ومن بين ما قام به قتل البهلول بن راشد، واقتطع أرزاق الجند أساء فيهم وفي الرعية، ونتيجة لقلة كفائته تمرد عليه تمام بن تميم التميمي، وكان عامل بتونس، فالتف الناس حوله لما رأوه من جور من قبل محمد العكي فلما رأى تمام كثرتهم، طابت نفسه لقتال العكي، فأقبل تمام من تونس، وأمر ابن العكي من كان معه مع ابراهيم ابن الاغلب، فتقاتلوا قتالا شديدا، انهزم فيه تمام، أظهر ابراهيم بن الأغلب شجاعة كبيرة في هذه المعركة[3]، مما جعل صاحب البريد بإفريقية وهو يحي بن زياد أن يكتب رسالة إلى هارون الرشيد يخبره بحسن بلاء ابن الأغلب في سبيل الخلافة، وقرأ الرشيد تقرير صاحب البريد على أخصائه، كما استشار هرثمة بن أعين والي إفريقية السابق، فأكد له اخلاص ابراهيم للخلافة وعرفه بحب الناس له، فكان ذلك سببا في أن عين الرشيد بن الأغلب واليا للبلاد[4].

---

[1] الميلي مبارك بن محمد، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، (د – ط)، دار الغرب الاسلامي، بيروت–لبنان، ج2، ص 118.

[2] محمد زينهم محمد عزب، **تاريخ مملكة الأغالبة لابن وردان**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988م ، ص 30.

[3] ابن عذارى، البيان المغرب، ج1، ص 89–91.

[4] سعد زغلول عبد الحميد، **تاريخ المغرب العربي – تاريخ دول الأغالبة و الرستميين و الأدارسة و بني مدرار حتى قيام الفاطميين**، (د – ط)، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993م، ج2، ص 29.

فاز ابراهيم بن الأغلب بموافقة الخلافة العباسية على تأسيس دولة له ولبنيه من بعده استمر نفوذها 112عام، فقد عهد له هارون الرشيد بإقامة أمارة يتزعمها تتمتع بشبه استقلال ذاتي تستظل بالخلافة وتكون قاعدة سياسية وعسكرية للوقوف ضد الحركات المناوئة للخلافة، وخشية من انفصال المغرب الاسلامي عن النفوذ العباسي الذي كان ينظر اليه الخليفة بأنه بات وشيكا[1].

[1] سوادي عبد محمد وصالح عمار الحاج، **دراسات في تاريخ المغرب الاسلامي**، ط1، المكتب المصري، القاهرة، 2004م ، ص 119.

الفصل الأول

الحياة الثقافية ببلاد المغرب على عهد الدويلات المستقلة
(160هـ - 296هـ / 777 م – 909م)

أولا : أهم الحواضر و مؤسساتها التعليمية.

ثانيا : أهم العلوم النقلية و العقلية وأبرز علمائها.

1- العلوم النقلية :

*** أ * الحديث**

***ب* الفقه**

2 - العلوم العقلية :

*** أ * الطب**

***ب* الفلك والحساب**

***ج* الأدب**

أولا: أهم الحواضر العلمية ومؤسساتها التعليمية

1- الدولة الرستمية

- **مدينة تيهرت**

جاء اختيار موقع تيهرت وليد الظروف التي واجهت الدولة الرستمية في مطلع تأسيسها، فكان لموقعها مميزات جعلتها تنهض بمسؤوليتها على أمثل وجه وتتضح مميزات تيهرت في أنها بعيدة عن الخطر العباسي، كما أنها تقع في منطقة محاطة بقبائل أكثر أفرادها مشهورون بانتمائهم القوي للمذهب الإباضي[1].

وقد ازدهرت الحياة الثقافية بتيهرت منذ تأسيسها وأعان على ذلك جملة من العوامل منها تشجيع أئمة تيهرت للثقافة واعتنائهم بها، جعل اللغة العربية لغة رسمية[2].

فقد عرفت تيهرت توسع كبير أيام أفلح بن عبد الوهاب وبذلك أضحت مقصد العلماء والأدباء والفقهاء بمختلف مشاربهم المذهبية، لأن موقعها في المغرب الإسلامي جعلها ملتقى علمي وتجاري ومذهبي فكان شأنها كبيرا بين المدن الإسلامية الأخرى مما حمل بعض المؤرخين على تسميتها بغداد الصغرى[3].

أما المؤسسات التعليمية عند الرستمين فقد حظيت باهتمام كبير من قبل الأئمة وكذا سكانها وتمثلت هذه المنشآت التعليمية في:

المساجد التي لعبت دورا كبيرا في تفعيل النشاط العلمي، فهو يعد مركزا هاما في تنشيط الحركة الفكرية، فعندما اختار الرستميون موقع تيهرت واتفقوا مع أهلها فعمدوا إلى مكان فأصلحوه لصلاتهم، وهذا دليل على أن أول ما قاموا به هو بناء المسجد الجامع، بعدها قاموا بإنشاء وعمارة تيهرت، فجعلوها ديارا وقصورا فهم مدركون أهمية المسجد، كونه ذو مكانة في نفوس المسلمين

---

[1] عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 95- 96.

[2] رابح بونار، **المغرب العربي تاريخه وثقافته**، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981م، ص 86.

[3] محمد عليلي، **الإشعاع الفكري في عهد الأغالبة والرستمين خلال القرنين 2-3هـ / 8- 9 م**، مذكرة ماجستر، تخصص وسيط، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008، ص 50.

على الصعيد الديني والعلمي[1]، فقد كرس الأئمة الرستميين حياتهم لنشر العلم[2]، فقد كان هؤلاء الأئمة الرستميين يعقدون مجالس العلم والتعليم بالمساجد ويعلمون الناس ويلقون عليهم بأنفسهم دروسا عامة في مختلف العلوم[3]، ومثال على ذلك نجد الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن (171هـ / 208 م)، فقد كان عالما يلقي دروسا في مساجد جبل نفوسة[4].

كما اتخذ بعض الأئمة الرستميين مجلسه كمسجد فنجد أبي اليقظان اتخذ مجلسه كمسجد طائفة يصلون وطائفة يقرؤون القرآن وطائفة يتذاكرون في فنون العلم، فمن شروط الإمامة أن يكون الإمام ذا علم يؤهله لهذا المنصب[5].

كما أن المساجد بتيهرت الرستمية تشمل مختلف العلوم فيجد الطلبة كل ما يريدون

- العلوم الشرعية: تفسير – حديث – فقه.
- العلوم العربية: الأدب – النحو – الصرف.
- العلوم الرياضية: الحساب – الهندسة – علم الفلك[6].

وكان بجبل نفوسة مساجد لعبت دورا كبيرا فقد اهتم الأهالي ببناء مساجد فهو مكان مخصص للعبادة بالإضافة لكونه اتخذ مكان للتعليم فلا تكاد تخلو قرية أو مدينة إلا بها مسجد وكانت هذه المساجد مخصصة للرجال والنساء ومن بين هاته المساجد وقد لعبت هذه المساجد دورا في تنشيط الحركة الفكرية والعلمية [7].

---

[1] الدرجيني، المصدر السابق، ج1، ص 41.

[2] عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 237.

[3] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ط2، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، 1965م، 232/1.

[4] فاطمة مطهري، **عوامل إزدهار الحركة الفكرية و الثقافية في الدولة الرستمية ودور المرأة فيها خلال القرنين (2-3هـ / 8-9 م)**، دورية كان التاريخية، الكويت، ربيع الثاني1434هـ – مارس، العدد 19، 2013 م، ص 102.

[5] ابراهيم بحاز، **شروط الإمامة عند الرستمين**، مجلة الواحات للبحوث، ، الجزائر، العدد التاسع عشر، 2013م، ص 229.

[6] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب العربي**، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2010م، ص 331.

[7] محمود حسين كوردي، **الحياة العلمية في جبل نفوسة وتأثيراتها على بلاد السودان العربي (خلال القرون 2 – 8 هـ /8 /14م)، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2008م، ص**59- 60.

أما **الكتاتيب** التي كان أول ظهور لها ببلاد المغرب الإسلامي مع القادة الفاتحين فعندما استقروا أول ماقاموا به هو إنشاء الدور والمساجد ثم التفوا إلى تعليم صبيانهم فاتخذوها لهم محلا سمي – كتابا – وهو بسيط البناء يجتمعون فيه لقراءة كلام الله العزيز[1].

كما اهتمت الدولة الرستمية بجمع الكتب النادرة وجلبها من أي مكان وبذلك أنشأ الأئمة الرستميون العديد من المكتبات وقد ذكر لنا المؤرخ البكري وجود مكتبة وذلك بقوله إن مدينة تيهرت لها ثلاثة أبواب....ولها قصبة مشرفة على السوق تسمى المعصومة[2]، وقيل أنها من أشهر المكتبات التي كان فيها من نوادر المخطوطات ونفائس الكتب الكثير[3].

فقد حوت هاته المكتبة على آلاف المجلدات والكتب، وقدرها الباحثون بثلاثة آلاف مجلد فمن بين ماكانت تحتويه، كتب الحرف والفنون الدينية والدنيوية، جسدت المكتبة جهود الأئمة الرستميين وحققت مساعيهم في تحويل حاضرة دولتهم إلى مركز اشعاع فكري يضاهي لا بل ينافس المراكز الثقافية الأخرى في العالم الإسلامي في زمانها خاصة وأن الأئمة قاموا بتزويد مكتبتهم بأمهات الكتب بمختلف فروع العلم[4].

غير أنه لما سقطت الدولة الرستمية في أيدي الفاطميين قاموا بإحراق الكتب واحتفظوا ببعض منها[5].

كما وجدت مكتبة أخرى في جبل نفوسة، اشتهرت بخزانة نفوسة وهي الأخرى كانت تحتوي على آلاف من مجلدات العلوم، كما اشتهر الأئمة الرستميين بحركة التأليف[6]، فالمصادر تذكر أن أن عبد الرحمان بن رستم الذي ألف كتاب التفسير كان موجودا حتى أواخر القرن الرابع الهجري،

---

[1] محمد بن سحنون، **آداب المعلمين**، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة و تعليق: محمد العروسي المطوي، الشركة الوطنية لفنون الرسم، تونس، 1972م، ص 33.

[2] البكري أبي عبيدة (ت 487هـ / 1094م)، **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص 66.

[3] الجيلالي، المرجع السابق، ج1، ص232.

[4] فاطمة مطهري، المرجع السابق، ص 102- 103.

[5] الدرجيني، المصدر السابق، ص 94- 95.

[6] عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 237.

وكتب الامام عبد الوهاب أجوبة فقهية وكذلك الامام أبو اليقضان بمساهمة في البحوث الكلامية فكتب في الإستطاعة وحدها أربعين رسالة[1].

كما اشتهروا بإقتناء الكتب من المشرق نجد عبد الوهاب بعث بألف دينارا إلى اخوانه بالبصرة ليشتروا له بها كتب، فاقتضى نظرهم أن يشتروا بها ورقا وتطوعوا بالمداد وأجرة النساخ والمفسرين، وعند اكمالهم بعثوها له[2].

2- دولة الأدارسة

- **مدينة فاس:**

تعتبر مدينة فاس من المدن الإسلامية الثقافية فهي تحتل مكانة مرموقة من بين مدن المغرب الإسلامي، وتمثل أهم المدن الثقافية الإسلامية[3].

فعند انتهاء من مدينة فاس وحضرت الجمعة صعد الإمام ادريس على المنبر وخاطب الناس و رفع يديه في آخر الخطبة وقال: « اللهم إنك تعلم ما أردت ببناء هذه المدينة مباهاة ولا مفاخرة ولا رياء ولا مكابرة وإنما أردت أن تعبد بها ويتلى بها كتابك وتقام بها حدودك وشرائع دينك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم»[4].

فقد كان الهدف لإدريس واضحا من تأسيس هذه المدينة حيث كان دينيا بحتا وتجلى في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية، وهذا يتضح في قوله « اللهم اجعلها دار علم وفقه يتلى بها كتابك وتقام بها حدودك واجعل أهلها متمسكين بالسنة والجماعة»[5].

بدأت الحركة الثقافية تتضح بعد نشأة مدينة فاس، فقد أصبحت هذه المدينة مركزا للحضارة العربية الإسلامية إذ عندما سكنها ادريس أتتها التجارات والصناعات من كل صقع حتى اكتملت

---

[1] عمرو خليفة النامي، **ملامح عن الحركة العلمية بورجلان ونواحيها منذ انتهاء الدولة الرستمية حتى أواخر القرن السادس الهجري**، مجلة الأصالة، العدد 42-43 ، ص 16.

[2] الدرجيني، المصدر نفسه ، ص 56-57.

[3] محمد شبانة، المرجع السابق ، ص 34.

[4] الناصري، المصدر السابق، ص 73.

[5] الإدريسي، المصدر السابق، ص 70.

بها المتاجر، وكذلك العلماء، فأصبح لا عالم أعرف من علمائهم، ولا رواية أثبت من روايتهم، ولا متكلم أحسن من متكلمهم، ولا قارئ أتقى من قارئهم، ولا نحوي أعرف من نحويهم، ولا شاعر أحذق من شاعرهم[1].

وقد مدح أبو عبد الله المغيلي يتشوق إلى فاس:

يافاس حيا الله أرضك من ثرى وسقاك من صوب الغمام المسبك

ياجنة الدنيـــا التي أربت عـــلى حمص بمـنظرها الـتبهي الأجـمل

غرف على غرف ويجري تحتها ماء ألـتذ مـتن الرحـتيق السلسلي

وبساتين من سندس قد زخرفت بجـداول كـــتالايم أو كـالمـــقصل

وبجامع القرويين صرف ذكـره أنـــسى بـــــذكراه يهيج تـــململ

وبصحنه زمن المصيف محاسن رفع العشى الغرب منه استقبل[2].

أما مؤسساتها التعليمية فقد اهتم الأدارسة بهذه المنشآت التعليمية لكونها تطبيقا لأحكام الشريعة حيث أن الدولة الإدريسية قامت ببناء المساجد، فما إن أسس الإمام ادريس الثاني عدوة الأندلس حتى بنى بها جامعا وهو معروف بجامع الأشياخ وأقام فيه الخطبة، وبعد أن أسس عدوة القرويين، أخذ في بناء جامعها، وهو المسجد المعروف بجامع الشرفاء وأقام فيه الخطبة وقد أدت هذه المساجد أدوارها سواءا على المستوى الديني والتعليمي[3].

كما نجد جامع القرويين أهم ما تركه الأدارسة، وهو مؤسسة علمية بفاس تأسس عام 245هـ / 859 م، وهو أقدم جامعة علمية في العالم الإسلامي فقد كثر وفود العلماء عليه من كل ناحية[4]، ونسب هذا الجامع إلى فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري، وهي من

---

[1] سعد زغلول، المرجع السابق، ج2، ص 513.

[2] الناصري، المصدر السابق، ص 740.

[3] جمال احمد طه، **مدينة فاس في عصر المرابطين والموحد(448هـ - 1056م / 668هـ – 1269م) دراسة سياسية وحضارية**، دار الوفاء، الإسكندرية، 2001م، ص 46.

[4] الجيلالي، المرجع السابق، ص 253.

العرب المهاجرين[1]، نزلت مع والدها عبد الله الفهري ولما مات ترك بنتين فاطمة ومريم فتحصل لهما مال كثير وقد بنت المسجد من المال الذي ورثته وذلك في إمامة يحي بن محمد بن ادريس وهذه حسب رواية الجزنائي[2].

ويعد هذا الجامع كعبة يحج إليه الطلبة من كل ناحية فهو يعتبر مبدأ الارتكاز للنشاط العلمي في المغرب، ومركز للدراسات الدينية والأدبية أيضا، فقد أدى دور علمي واشعاع ثقافي بالمغرب الأقصى[3].

وقد أشار البكري على جملة من المساجد منها: جامع نكور، جامع طنجة، مسجد جبل تارمليل، جامع سوق كتامة، جامع البصرة، جامع أصيلا، جامع مدينة يجاجين، جامع جراوة، جامع عيسى، جامع سجلماسة...[4].

كما ذكر لنا ابن الخطيب وجود مساجد وجوامع بقوله«...بلد المدارك والمدارس، والمشايخ.....وعمران المساجد و الجوامع ....»[5] ، فوجود هذا العدد من المساجد يعني وجود ثقافة إسلامية بين السكان في تلك المدن.

أما الكتاتيب عند الأدارسة كانت تعنى بتحفيظ القرآن وتعليم رسم الآيات وما يتصل بذلك من الخط، ويقول الحسن الوزان في حديثه عن الكتاتيب بفاس إن بها مائتي كتاب، وإن المعلم يعلمهم القراءة والكتابة لا في كتاب معين، وإنما يستعين بألواح خشب كبيرة تكتب عليها الناشئة ما

---

[1] سعد زغلول، المرجع السابق، ج2، ص 466.

[2] الجزنائي، المصدر السابق، ص 45.

[3] جميلة رباح، **إسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدرس النحوي**، أطروحة دكتوراه، جامعة مولود معمري، تيزي- وزو، 2015م، ص 72.

[4] بشير التليسي، المرجع السابق، ص 96- 97.

[5] ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد التلمساني الغرناطي(ت 776هـ / 1374م)، **معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار**، تحقيق: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ص175 – 176.

تحفظه من آيات، ويختم الناشئة القرآن نحو سبع سنوات ويعلمه المعلم الخط وحينما يصل إلى إجادة جزء لا بأس به من القرآن يقدم للمعلم هدية من قبل الوالد[1].

لاشك أن المكتبات تعد أعظم المؤسسات العلمية، إذ تحمل التراث العلمي لكن لم تذكر المصادر عن وجود مكاتب في تلك الفترة سواءا المكتبات العامة أو المكتبات الخاصة.

3- دولة الأغالبة

- **مدينة القيروان:**

أصبحت بلاد القيروان منذ أن دار عقبة بن نافع الفهري وأصحابه حولها داعيا أن يملأها الله علما وفقها ومنارة علم، أن انتشر اشعاعها في أنحاء العالم الإسلامي، ولم يقتصر ذلك على العلوم الشرعية بل على مختلف العلوم.

وأصبحت القيروان بمرور الوقت تجذب الدارسين وتخرج العلماء، وكان العلماء من الاختصاصات المختلفة يلتقون فيها للتزود بالعلم[2]، وهي أول المدن التي تأسست في الاسلام، وظلت طيلة قرون عديدة مركز الاشعاع الثقافي والديني[3]

امتاز النشاط الثقافي في القيروان بكثرة الفقهاء والمحدثين، وتعددت المجالس العلمية، حيث أصبحت القيروان في العصر الأغلبي مركزا ذائع الصيت ليس في المغرب والأندلس فحسب بل المشرق[4].

أما المؤسسات التعليمية فقد اهتم الأغالبة بها واعتنوا بها تمثلت في:

المساجد التي كان لها دور ثقافي وذلك لتأكيد القاعدة الثقافية بإفريقية ومن بين المساجد التي لعبت دورا في نشر الثقافة الإسلامية عند الأغالبة نجد:

---

[1] شوقي ضيف، **عصر الدول والإمارات (الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان)**، ط1، دار المعارف، القاهرة، د- ت، ص 330.

[2] سحر عبد المجيد المجالي، **القيروان ودورها العسكري والعلمي**، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، الأردن، مج40، العدد 2، 2013، ص 255.

[3] أبو القاسم محمد كرو، **عصر القيروان**، ط2، دار قلاس، دمشق، 1989م ، ص 31.

[4] صاحي بوعلام، الحياة العلمية بإفريقية في عصر الدولة الاغلبية (184هـ - 296م / 800م 909م)، أطروحة دكتوراه، جامعة يوسف بن خدة، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، 2008 – 2009م، ص 208.

- **جامع عقبة بن نافع:**

شرع عقبة بن نافع سنة 51هـ / 671م في بناء القيروان وأجابه العرب في ذلك بعدها اختط جامع سمي باسمه فيما بعد[1]، استمر هذا الجامع في أداء رسالته في عصر الأغالبة التي أصبحت يدرس فيه العلوم الشرعية لأهل السنة دون غيره يجتمع فيه مختلف المذاهب، كما كانت تدرس به علوم العربية والآداب، كان هناك اقبال عظيم من جانب الطلبة الذين امتلئت بهم حلق المساجد وكانوا يتوافدون لطلب العلم من جميع أنحاء العالم، ويتضح أن هذا المسجد النواة الأولى للثقافة العربية الإسلامية، منظم للمعالم ومحدد للاتجاهات الثقافية[2]

- **جامع الزيتونة:**

كان القاعدة الثقافية بعد جامع عقبة بن نافع فقد كان مجمعا لطلاب العلم، وهو جامعة علمية إسلامية يدرس فيه علاوة على العلوم الرياضية والطبيعية والطبية، وأصبحت تخرج طلاب من جميع بلاد المغرب[3].

كما نجد الكثير من العلماء درسوا في هذا الجامع مثل أبي العباس عبد الله بن أحمد الإيباني فكان يقرئ فيه الحديث ومسائل الفقه وقيل أنه كان يأتي كل صباح من قرية ايبانة فيقضي نهاره في التدريس ثم يعود مساءا، وهكذا كان مسجدا عقبة بن نافع والزيتونة من منائر العلم بإفريقية ولعبا دورا مهما في تخريج عظماء العلماء في سائر العلوم[4].

وتعتبر **الكتاتيب** في إفريقية من أقدم المؤسسات التعليمية ظهرت في صدر الإسلام، فكان انتشارها مع قادة الفتح الإسلامي[5].

---

[1] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق،ج1، ص20.

[2] بشير التليسي، المرجع السابق ، ص76-77.

[3] أنور الرفاعي، **الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية**، ط3، دار الفكر، دمشق، 1997م، ص386.

[4] بشير التليسي، المرجع نفسه، ص 80-81.

[5] بن الذيب عيسى، **الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، دار القصبة، الجزائر، 2007 م، ص 43.

اهتم حكام الأغالبة بالعلم والتعليم فانتشرت الكتاتيب وتعددت في العاصمة وفي المدائن الإفريقية الكبيرة كتونس وسوسة وصفاقس، كما تعددت الكتاتيب في الحارة الواحدة كما تعددت المساجد في الحارات[1].

ومن الذين ساهموا في النشاط التعليمي في الكتاتيب نذكر أبو علي شقران بن علي الهمذاني(ت 168هـ / 748م) الذي كان من فقهاء إفريقية، وكان يقوم بتعليم التلاميذ في كتاب منسوب إليه في القيروان، والفقيه أبو اسحاق الجبنياني يعلم القرآن وكان يعلم اليتامى والفقراء احتسابا لوجه الله عز وجل، ولا ننسى المؤدب محرز بن خلف بن أبي رزين يشتغل بتربية الصبيان وتعليمهم العربية وأصول الدين، وتهذيب اخلاقهم بالفضائل والمكارم، حتى لقب *بالمربي محرز*[2] .

وكانت الكتاتيب تحتضن ذكور واناث فهذا فهذا القاضي الورع عيسى بن مسكين (ت275هـ / 888 م)، كان يقرىء القرآن بناته وحفيداته فقال عياض أنه كان يجلس الطلبة إلى العصر فإذا كان بعد العصر دعا بنتيه وبنات أخيه يعلمهن القرآن والعلم، وكذلك كان يفعل قبله فاتح صقلية أسد بن الفرات بإبنته أسماء التي نالت من العلم درجة كبيرة، نجد أيضا الإمام سحنون بإبنته خديجة[3].

أما **المكتبات** التي تعتبر من الوسائط الثقافية والتي أسهمت في نشر الثقافة والعلوم في الدولة فقد اعتنى الأغالبة بهذه المؤسسة الثقافية، فمن المكتبات التي ادت دورا علميا تلك التي انشئت في المسجد الجامع بالقيروان ولقد حفلت تلك المكتبة بمصنفات الكتب وأنواعها، كما زادت مصنفاتها بسبب ولوع الأمراء باقتناء الكتب.

أما جامع الزيتونة فقد حظي هو الآخر بمكتبة كبيرة حوت أنفس المصنفات والمخطوطات من المصاحف وكتب الحديث والتفسير وغير ذلك، ومن أشهر المكتبات العلمية التي كان لها دور

---

[1] محمد بن سحنون، المصدر السابق، ص 37.

[2] صاحي بوعلام، المرجع السابق، ص 215.

[3] محمد بن سحنون، المصدر السابق، ص 38.

ثقافي، مكتبة بيت الحكمة الذي أسسه ابراهيم بن أحمد ضمت مجموعات كبيرة من المجلدات في شتى أنواع العلوم الدينية و التجريبية[1].

كما كانت توجد مكتبات خاصة في عصر الأغالبة نذكر:

مكتبة أبي محمد عبد الله بن قاسم مسرور التجيبي المعروف بابن الحجام(ت346هـ/957م) كانت تحتوي على العديد من الكتب التي قام بتدوينها وقد قدرت الكتب التي كان يمتلكها بسبعة قناطير كلها بخط يده ولما توفي أخذ أكثرها السلطان العبيدي ولم ينتفع بها أحد إلا ما وهبه هو لأبي محمد بن أبي يزيد، كما نجد مكتبة أبي جعفر احمد بن أبي خالد المعروف بابن الجزار(ت369هـ/979م)، فقد ألف ابن الجزار القيرواني كتب لم تكن قاصرة على تخصصه في الطب والصيدلة بل ألف في علم التاريخ و جغرافيا وفي كتب التراجم والطبقات وقد قدرت كتبه بخمسة وعشرين قنطارا من الكتب وغيرها[2].

ونجد مكتبة سحنون التي احتوت على كتب عظيمة منها: جميع كتب عبد الله بن وهب وهو راوية للتفسير عن مالك، وقد بلغت مصنفاته مائتي كتاب في جميع العلوم[3].

---

[1] يوسف حوالة، المرجع السابق، ص 252-253..

[2] بشير التليسي، المرجع السابق، ص 411-412.

[3] محمد طرهوني، المرجع السابق ، ص66.

ثانيا: أهم العلوم النقلية والعقلية وأبرز العلماء

1- الدولة الرستمية

-أ- العلوم النقلية

- **الحديث:**

لقد عرف هذا النوع من العلم ضعفا لدى علماء البيت الرستمي ويظهر ذلك من خلال اعتماد الإباضية في المشرق، ومن ذلك مسند الربيع بن حبيب الأزدي الفراهيدي العماني، لم يظهر على العموم اهتمام البيت الرستمي بعلم الحديث[1].

أما عن علماء الحديث الغير اباضيين فقد قدمت تيهرت العديد منهم مثل أبو عبد الرحمان بن حماد بن سمك بن اسماعيل التيهرتي ولد ونشأ بتيهرت، رحل الى المشرق فسمع من الفقهاء وعلماء وكان عالما بالحديث، وكما نجد قاسم بن عبد الرحمان وكان من جلساء بكر بن حماد وممن أخذ عنه وقيل أنه من أهل الحديث[2].

- **الفقه:**

عرف ابن خلدون الفقه بقوله« هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهة والاباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه التاريخ لمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه »[3].

شغف بنو رستم بتهرت باستخراج الأحكام من أصولها الشرعية، لذلك برز منهم العديد من الفقهاء، ومع تسامح الرستميين المذهبي ازداد علم الفقه نشاطا، إذ كان محل تنافس ومناظرات مما فتح المجال أمام الإباضية نحو الاجتهاد أكثر في كسب العلم لمواجهة النظير[4].

---

[1] بن الذيب عيسى، المرجم نفسه، ص 49.

[2] الباروني، سليمان بن الشيخ عبد الله، **الأزهار الرياضية في أئمة ملوك الإباضية**، ط3، دار البعث، قسنطينة، 2002م، ص 70- 76.

[3] ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (732-808هـ/1332-1406م)**، مراجعة : سهيل زكارة، دار الفكر، لبنان-بيروت، 2001م، ج1، ص 563.

[4] بن الذيب عيسى، المرجع السابق، ص 50-51.

ومن بين الفقهاء الرستميين أبو عبيدة الأعرج كان غاية العلم والعمل والورع والأدب كان كثير الفقه، إذا اختلفوا في أمر من الفقه أو من الكلام صدروا عن رأيه، كما نجد أبومرداس السدراتي التبرستي هو الزاهد والفقيه معدن العلم حامل المذهب عن الإمام عبد الوهاب صاحب المناقب والكرامات[1].

ومن بين الفقهاء الذين برزوا في هذا العصر نجد: عبد العزيز بن الأوز الذي كان له في الفقه باع، كما نجد عيسى بن فرناس النقوسي، وابن الصغير الهواري إذ كان لهم شأن في الفقه، وأبو الربيع سليمان وعثمان بن أحمد ومن المتضلعين كذلك في الفقه ابن أبي باديس[2].

- ب- العلوم العقلية

- **الطب:**

لما كان البيت الرستمي بيت علم في مختلف فنونه، ونظرا لحاجة الإنسان للتطبيب فمن المؤكد أن علم الطب وجد ضالته إلى جانب العلوم الأخرى التي ازدهرت في تيهرت[3].

فقد ذكر أن مكتبة المعصومة كان بها آلاف الكتب من مختلف المجالات وهذا ما يؤكد وجود كتب خاصة بالطب[4].

أما عن الأئمة الرستميين فقد برز علم الطب من أحفاد عبد الرحمان بن رستم وهو محمد بن سعيد إلا أن المعلومات عن دوره في اثراء الدراسات الطبية في تيهرت ناقصة جدا[5].

- **الفلك والحساب:**

اهتم الرستميين بعلمي الحساب والفلك فقد كان بين الرستميين بين العلوم وجامعا لفنونها من مختلف العلوم ومن بين تلك العلوم علم الفلك وعلم الحساب.

---

[1] الباروني ، المرجع السابق، ص 69-70.

[2] بن الذيب عيسى، المرجع نفسه، ص 51.

[3] بن الذيب عيسى، المرجع السابق، ص 61.

[4] عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 237.

[5] بن الذيب عيسى، المرجع السابق، ص 61.

وقد ذكر لنا الدرجيني أن أحد الرستميين قال « معاذ الله أن تكون عندنا أمة لا تعرف منزلة القمر»[1].

وكان الإمام أفلح بن عبد والوهاب قد بلغ في حساب الغبار و النجامة مبلغا عظيما[2] وكان لا يباريه في علم النجوم إلا أخته التي كانت تسهر الليل معه في حساب ما سوف يدخل خزانة من الأموال الواردة من أسواق تيهرت[3].

أما في جبل نفوسة فسجل تواجد متخصص في الفلك والنجوم يدعى أبو أيوب التمنكرتي، من قرية تمنكرت، فقد كان التمنكرتي عالم بارز في علم النجوم[4]، حتى أنه قال عن نفسه « عرفت ما كان في السماء كما عرفت ما كان في الأرض»[5].

اشتهر علماء تيهرت بعلم الفلك، ويبدو أنه استخدم الغرضين الأول ديني والثاني دنيوي، فالأول يرتبط بمعرفة أوقات العبادات من الصلاة والصوم، والثاني يتعلق بالأعمال التجارية ومعرفة الجهات الأربعة وكذا التنبؤ بأحوال الجو[6].

- **الأدب:**

اهتم الرستميين **بالشعر** فكان له نصيب كبير ومن أهم الشعراء الرستميين الإمام أفلح نبغ في الأدب وساهم في نظم الشعر فكانت له قصيدة يبين فيها فضائل العلم:

الـعلـم أبقى لأهـــل العلم آثارا	ولـــيلهم بشموس العلم قـــتد نارا
يحي به ذكرهم طول الزمان وقد	يريك أشـخاصهم روحا وأبـــكارا
حي وإن مات ذو علم وذو ورع	ان كان في منهج الأبرار مـامارا

---

[1] الدرجيني، المصدر السابق، ج1، ص56.

[2] أبي زكريا، المصدر السابق، ص89.

[3] سعد زغلول، المرجع السابق، ج2، ص 526.

[4] بلقاسم جدو، **تطور العلوم النقلية والعقلية في بلاد المغرب الإسلامي على عهد الدول المستقلة (140-296هـ/757-909 م)**، شهادة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية والاسلامية، 2013-2014، ص 119.

[5] مقرين بن محمد البغطوري، **سير مشائخ نفوسة**، تحقيق: توفيق عياد الشقروني، مؤسسة توالت الثقافية، 2009م ، ص110.

[6] بن الذيب عيسى، المرجع السابق ، ص 62.

أو أنها غبرت أشخاصا ومضو ماامات عبد قضى من ذاك أوطارا

وذو حياة على جهل ومنقـصة ولايتبالي أخـيرا نـال أم عـــارا

وكما قال:

العلم علم كفى بالعلم مكـرمة ومن يرد غير خير العلم ماخـتارا

كم جاهل بأمور اـــلدين مختبط والجهل جهل كفى بالجتهل أدبـارا

العلم عند اسمه أكرم به شـرقا للـــمرء إذ يكتستتي بالعلم أطمارا

يشرف الـــعلم للانـــسان مـنزلة ويجتني من جناه العـــذب أثمارا

العلم فخر علا عن كل مرتبة ويـــرفع العـلم للانـــسان أقـــدارا

الـــعلم در له فضل ولا أحـــد محـــص لـــته كل عقل دونه حارا

فسل خبيرا وجب غـور العقول في الناس يدري لـــذاك الدر مقدارا

للعلم فضل على الاعمال قاطبة كـــان ذووه لـــدين الله انصـــتارا[1]

كما نجد بكر بن حماد الزناتي التيهرتي كان من أشهر شعراء في العهد الرستمي وله في الزهد والمواعظ وذكر الموت وحوله شعر كثير نذكر بعض الأشعار:

- في الزهد: [2]

زرنـــا منازل قـــــوم لايزورنا إنا لفي غـــفلة عـــما يقاســـونا

لو ينـــطقون لقالو الزاد ويحـكم جـــد الرحيل فما يرجو الملاقونا

المـوت أصبح بـــــالدنيا يخربها وفعـــلنا فـعل قـــوم لايمـــوتونا

فلآن فابكو، فقد حق البكاء لكم فالحـــاملون لـعرش الله باكـــونا[3]

[1] الباروني، المرجع السابق، ص190.

[2] الدباغ، المصدر السابق، ج1، ص283.

[3] الدباغ، المصدر السابق، ج1، ص283.

- ومن شعر يرثي ابنه:

بكـــتيت على الأحبة إذ تولوا ولـــو أني هلكت بكو عليا
فيـــا سكني بقاؤك كان ذخرا وفـتقدك قد كوى الأكباد كيا
كـــفى حزنا بـاني منك خلو وأنـــتك مـتيت وبقيت حيا
ولم أك آيـــــسا فيئست لما رميت الترب فوقك من يديا
فليت الخلق إذ خلقوا اطاعوا وليتـــك لم تكن يا بكر شيا
نـسر بأشهر تمضي سراعا ونـــتـطوى في لياليهن طيا
فـــــلا تفرح بدنيا ليس تبقى ولا أســـف عليـــها يا بنيا
فقد قطع البقاء غروب شمس ومطلـــعها علـــينا يا أخيا
وليل التم يحلوه نهار تـــدور تـــــدور له الفراقد والثري[1].

وله في المدح أيضا فقال:

إن السماحة والمروءة والندى جمعوا لأحمد من بنى القاسم
إذ تفـــتاخرت القـبائل وانتمت فافخر بفـضل محمد وبـفاطم
وبجعفر الطيار في درج العلى وعلى العضب الحسام والصارم
إنـــي لمـــشتاق إليك وإنما يســمو العقـتاب إذا سما بقوادم
فإبعث إلى بمركب أسمو به على أكـــون عـــتتليك أول قـادم
وأعلم بأنك لـن تـــنال محبة إلا ببـعض المـــلابس ودراهـــم [2].

أما **اللغة العربية** عند الرستمين كانت لغتهم الرسمية بفضل عناية الأئمة الرستمين بها فكان من تعلم حرف من العربية كمن تعلم ثمانين مسألة من الفروع وتعلم مسألة الفروع كعبادة ستين سنة.[3]

---

[1] المالكي، المصدر السابق، ج2، ص22.
[2] ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص 236.
[3] بن الذيب عيسى، المرجع السابق، ص 54.

-2- الأدارسة

أ- العلوم النقلية

- **الحديث**

اهتم الأدارسة بالحديث فنجد دراس بن اسماعيل الذي كان فقيها ومحدثا حافظا للرأي على مذهب مالك، كان يعرف بأبي ميمونة المحدث، درس بفاس بمسجد يعرف به[1]

وقيل عنه « كان عالما في زمانه، وإماما في وقته وأوانه، وابتدىء به قبل غيره ممن كان أقدم منه لعلمه وشهرته بالعلم والمعرفة، والزهد والعبادة»[2].

وأبو عمران الفاسي هو موسى بن عيسى بن أبي الحاج الغفجومي، كان بيته بفاس بيت معروفا مشهورا استوطن القيروان وحصلت له بها رئاسة العلم، وتفقه بأبي الحسن القابسي، كان أبو عمران من أحفظ الناس وأعلمهم، جمع حفظ المذهب المالكي، إلى جانب حفظه لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ألف كتاب التعاليق على المدونة من أشهر محدثي فاس، ومن المحدثين أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن محمد الأصيلي (نسبة إلى الأصيلا بالمغرب) هو الإمام المحدث من أشهر محدثين في في عصره صنف كتاب الآثار والدلائل، وكان من حفاظ مالك بن أنس، وهو من أعلم الناس بالحديث وأبصرهم بعلله[3].

- **الفقه:**

كان لمذهب مالك في الفقه نصيب في المغرب الأقصى فقد انتشر بصورة واضحة وهذا الانتشار أدى لظهور مجموعة من العلماء كان لهم دور في تأكيده وانتشاره، ومن أشهر فقهاء الأدارسة وعلمائها في تلك **الفترة:** دراس ابن اسماعيل، هو أبو ميمونة دراس بن اسماعيل الفاسي،

---

[1] القاضي عياض، المصدر نفسه، ص 82- 83.

[2] التميمي أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم الفاسي، (ت 604هـ / 1207م)، **المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد**، تحقيق: محمد شريف، ط1، مطبعة طوب بريس، الرباط، 2002م، ص 183.

[3] عبد الله كنون، **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، ط2، طنجة، 1960م ، ص51- 52.

كان كاسمه كثير الدرس سمع من شيوخ فاس ورحل الى المشرق ولقي جماعة من العلماء سمع بإفريقية من أبي بكر بن اللباد وغيره وبالأندلس من شيوخها، روى الحديث و قرأ الفقه[1].

أيضا أبو جيدة، هو أبو جيدة بن أحمد اليزغبتني وهو من عدوة الأندلس[2]، بفاس وهو من كبار أهل العلم والفقه والصلاح بها، له رحلة الى المشرق، لما رجع منها خرج أهل فاس كلهم للقائه الرجال والنساء، كان فرحا به واجلالا له، اشتهر بفتواه في حكم أرض المغرب، كان راسخ القدم في فقه مالك والشافعي معا[3].

كما نجد عثمان بن مالك فقيه مدينة فاس وزعيم فقهاء المغرب في وقته أخذ عنه فقهاء فاس وتفقهو عليه له تعليق على المدونة[4].

موسى بن يحيى الصديني يكنى أبا هارون هو من أهل مدينة فاس، كان فقيها حافضا للمسائل عالما برأي[5].

وجبر الله بن القاسم الفاسي كان من مشاهير فقهاء فاس ومتقدميهم، سمع منه عيسى ابن سعادة الفاسي[6].

عيسى بن سعادة الفاسي أبو موسى من فقهاء بلده ومشاهير المغرب أخذ ببلده على جبر الله بن القاسم وطلب بالقيروان ومصر والأندلس قال عنه المالكي « حفظ الحديث وفاق فيه غيره

---

[1] عبد الله كنون، المرجع نفسه ، ج1، ص49.

[2] التميمي ، المصدر السابق، ص 192.

[3] عبد الله بن كنون، المرجع نفسه،ج1، ص 50-51.

[4] ابن القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن أبي العافية المكناسي(ت 1025هـ / 1616م)، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من أعلام مدينة فاس**، دار المنصور، الرباط، 1973م، ص 457.

[5] ابن الفرضي(ت 403هـ/ 1013م)، **تاريخ علماء الاندلس**، تحقيق: ابراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989م، ج1، ص 279.

[6] عياض القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي(ت 544هـ / 1149)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**،ط1، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة، المغرب، 1981، ج6، ص 85.

وكان في الحفظ عجبا»، توفي بمصر فلما مات تنازعه الفقهاء والمحدثون كلهم يدعيه ويقول أنه أحق بالصلاة عليه[1]

-ب- العلوم العقلية

- **الأدب:**

عرف الأدارسة معظم أنواع الأدب التقليدي، غير أن الشعر السياسي كان طاغيا أكثر على أبوابه الأخرى، نظرا لطبيعة العصر السائدة أنذاك[2]، حيث كان الأمير ادريس الثاني (77 – 213هـ / 696 -828م) يتذوق الأدب ويشارك بإنتاجه وقد رويت له مقطوعة شعرية جيدة وهي مقطوعة يخاطب بهلول بن عبد الواحد المدغري يحذره من مكر ابراهيم بن الاغلب:

أبهلول قد شممت نفسك خطة تبدلت منها ضلة برشـــاد
أضلك ابـــراهيم مع بعد داره فأصبحت منقادا بغير قياد
كأنك لم تسمع بمكر بن أغلب وقد رمى بالكـيد كـل بلاد
وممن دون ما منتك نفسك خاليا ومـــناك ابراهيم شوك قتاد[3].

وكتب إلى ابراهيم بن الأغلب يدعوه إلى طاعته ويذكره بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتي:

أذكـر ابراهيم حـــق مـحمد وعترته والحق خير مقول
وأدعوه للأمر الذي فيه رشده ومـاهو لـولا رأيه بجـهول
فـــإن آثر المدنيا فـإن أمامه زلازل يوم للعقاب طويل[4].

---

[1] القاضي عياض ، المصدر نفسه، ج6، ص 177-278.

[2] التليسي، المرجع السابق، ص 355.

[3] رابح بونار، المرجع السابق ، ص 110-111.

[4] أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بإبن الأبار(ت 658هـ/ 1260م)،**الحلة السيراء**، تعليق: حسين حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ج1، ص55-56.

3- الأغالبة

-ا- العلوم النقلية

- **الحديث:**

عرفت الدراسات الحديثية في العصر الأغلبي تقدما وتوسعا في الكم والنوع وفي هذا العصر عرف علماء يكاد يكون الحديث فنهم الوحيد بالدرجة الأولى ومن محدثين:

أبو الوليد عباس بن الوليد الفارسي على رأس محدثي البلاد وقد اشتهر بالحديث، وكان موضع ثناء من معاصريه قال أبو العرب عنه « كان ثقة مأمونا حافظا للحديث، لقى جماعة من المحدثين بالمشرق» ويقال أن إمامته بالحديث وصلت المغرب والمشرق[1].

أبو عبد الرحمن بكر بن حماد هو العمدة الفاضل الإمام العال بالحديث من محدثي عصره سمع من سحنون ولقى جماعة من المحدثي بالمشرق مات بالقاهرة[2].

أبو محمد عبد الله بن أبي حسان اليحصبي وهو من كبار المحدثين أنذاك وقد تلقى علومه على علماء المشرق وعلى رأسهم مالك بن أنس[3]،بالإضافة إلى موسى بن معاوية الصمادحي وأحمد بن يزيد وهما جلة من محدثي القيروان[4].

وهناك من جمع بين الحديث والفقه منهم:

أبو محمد عبد الله بن فروخ الفارسي فقيه القيروان الإمام المحدث الثقة الجامع بين العلم والورع رحل المشرق، ولقي أعلاما كثر وكان اعتماده في الفقه والحديث على مالك، ثم رجع إلى القيروان وانتفع به خلائق[5].

---

[1] يوسف حوالة، المرجع السابق، ج1، ص 389-390.

[2] محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، (ت1360هـ / 1941م)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، مراجعة: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2003م، ج1، ص108.

[3] يوسف حوالة، المرجع نفسه، ج1، ص 290-291.

[4] طرهوني، المرجع السابق، ج1، ص65.

[5] قاسم مخلوف، المصدر نفسه،ج1، ص91.

أبو سهل فرات بن محمد العبدي الفقيه العالم الراوية المحدث الإخباري، إضافة إلى أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي الإمام الثقة الأمين العالم بالحديث والفقه[1].

- **الفقه:**

وقد نبغ في هذا العصر طائفة من أعلام الفقه من بينهم أسد بن الفرات، أبو عبد الله أسد بن الفرات، أصله من خرسان ولد بحران سنة 142هـ دخل مع والده الى القيروان في جيش ابن الاشعث، ثم رحل إلى تونس استقر بها حوالي تسع سنوات[2]، رحل أسد بن الفرات من إفريقية فكتب عن أصحاب أبي حنيفة أولا، ثم انتقل الى مذهب مالك وكتب على ابن القاسم في سائر أبواب الفقه[3]، ولما عاد ألف كتابه« المسائل الأسدية »[4]، وهي تشتمل على نحو 36 ألف مسألة فقهية[5].

البهلول بن راشد، هو من أهل القيروان تلقى العلم والفقه من الإمام مالك بن أنس والليث بن سعد وغيرهم، روى عنه أنه وتد من أوتاد المغرب، وقال عنه مالك بن أنس هذا عابد بلده[6]، كان رجلا صالحا كان عنده من الفقه مالم يكن عند غيره فقد ألف ديوانا في الفقه[7].

أبو سعيد سحنون بن السعيد بن حبيب التنوخي (ت240هـ/854 م)، هو أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي الحمصي الأصل ثم المغربي المالكي[8]، اسمه عبد السلام وإنما

---

[1] قاسم مخلوف، المصدر السابق، ج1، ص103- 107.

[2] المالكي، المصدر السابق، ج1، ص 254-255 .

[3] ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 569.

[4] الذهبي شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، تعليق: محمود الارناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ج3، ص60.

[5] رابح بونار، المرجع السابق ، ص 71.

[6] ابن فرحون برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ت 799 هـ ./ 1396م)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء علماء المذهب**، تحقيق: مؤمون بن محي الدين، مطبعة المدينة، دار السلام، 1996م، ص 315.

[7] الدباغ، المصدر السابق، ج1، ص265-266.

[8] ابن عماد، المصدر السابق، ج3، ص182.

وإنما سمي سحنون وذلك لحدة ذهنه[1]، برع سحنون في فقه مالك بن أنس حتى قيل أنه كان أفقه من أصحاب مالك كلهم[2]، وعنه انتشر علم مالك في المغرب[3].

ومن أشهر مؤلفاته كتاب المدونة الكبرى، وهي عبارة عن أجوبة سئل عنها عبد الرحمان بن القاسم، فأجاب عنها بما سمعه عن مالك بن أنس وكان إذا لم يجد في المسألة رأيا له يجيب بالقياس وهي تعتبر الأصل الثاني للفقه المالكي بعد الموطأ[4]، كما أن ابنه محمد كان مفتي القيروان وقد تفقه عن أبيه[5].

وكذا عيسى بن مسكين بن منصور بن جريح الذي كان من أهل الفقه والورع عالما فصيحا، سمع من سحنون، وسمع بالشام من أبي جعفر الأيلي، وسمع بمصر من الحارث بن مسكين وغيره قال عنه أبو العرب «كان ثقة مأمونا صالحا ذا سمة وخشوع كثير الكتب في الفقه والآثار»[6].

ومن الفقهاء أيضا أبو محمد عبد الله بن عمر الرعيني القيرواني كان قاضي إفريقية وفقيها المشهور بالعلم والصلاح روى عن مالك، وصقلاب بن زياد الهمذاني الإمام الفقيه كان من أهل الفضل والعبادة والاجتهاد ثقة مأمونا من طبقة بهلول بن راشد سمع من مالك وغيره[7].

---

[1] ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص109.

[2] سعد زغلول، المرجع السابق، ج2، ص 87.

[3] الشيرازي أبي اسحاق (ت 476هـ / 1083م)، **طبقات الفقهاء**، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت ، ص 156-157.

[4] التليسي، المرجع السابق، ص 453-454.

[5] ابن عماد، المصدر السابق، ج3، ص283.

[6] عياض القاضي، المصدر السابق، ج4، ص 331-332.

[7] قاسم مخلوف، المصدر السابق، ج1، ص 92.

ب. العلوم العقلية

- **الطب:**

اهتم الأغالبة بعلم الطب ومما ساعدهم على ذلك، وهو قيام الأمراء الأغالبة بتأسيس البيمارستانات وقد عرفت عند المؤرخين بالدمنة، وهي ناحية من نواحي مدينة القيروان أنشئ فيها المستشفيات وأصبحت الدمنة تعني المشفى[1].

ومن أشهر الأطباء في العصر الأغلبي:

اسحاق بن عمران الملقب بسم ساعة، بغدادي الأصل أحضره زيادة الله بن الأغلب التميمي بعد أن وافق على الشروط التي وضعها له زيادة الله من بينها أنه متى أحب الانصراف الى وطنه انصرف[2].

وعند مجيء اسحاق بن عمران ظهر الطب بالمغرب وكان طبيبا حاذقا بتأليف الأدوية المركبة بصيرا بتفرقة العلل، أشبه الأوائل في علمه وجودة قريحته، وكان لإسحاق كتب منها: نزهة النفس، داء المالنخوليا، الفصد، النبض، الأدوية المنفردة، العنصر التمام في الطب، وكتاب جمع فيه أقاويل جالينوس في الشراب، وله مقال في علل القولنج[3].

اسحاق بن سليمان _(ت320هـ ./ 932م) : كان طبيبا فاضلا عالما مشهورا سكن القيروان ولازم اسحاق بن عمران وتتلمذ على يديه[4]، وخدم عبيدة الله الشيعي بصناعة الطب[5]،وله الطب[5]،وله كتب منها: الحميات، الأغذية والأدوية، بستان الحكمة، المدخل الى صناعة الطب، النبض، الترياق[6].

---

[1] يوسف حوالة، المرجع السابق، ج2، ص373.

[2] ابن جلجل أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي ، **طبقات الأطباء والحكماء**، تحقيق: فؤاد السيد، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت، 1985م، ص 84-85.

[3] ابن أبي أصبيعة موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة ابن يونس الخزرجي ، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تصحيح: امرؤ القيس بن الطحان، ط1، مطبعة الوهبية، 1882، ج2، ص 36.

[4] المصدر نفسه، ج2، ص 37.

[5] ابن جلجل، المصدر نفسه، ص87.

[6] ابن أبي اصبيعة، المصدر نفسه، ج2، ص37.

أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن أبي خالد المعروف بابن الجزار من أهل القيروان، هو طبيب بن طبيب وعمه أبو بكر طبيب وقد تتلمذ عند اسحاق بن سليمان وأخذ عنه وكان ابن الجزار من أهل الحفظ والتطلع والدراسة للطب وسائر العلوم، ومن بين كتبه كتاب علاج الأمراض الأمراض ويعرف بزاد المسافر، وكتاب في الأدوية المفردة ويعرف بالاعتماد، في الأدوية المركبة، وكتاب العدة لطول المدة وهو أكبر كتاب وجد له في الطب[1].

ومن بين الأطباء زياد بن خلفون المتطبب قال عنه ابن عذارى« كان زيادة الله عالم بالطب حسن الذهن فيه، وكان عبيد الله قد احتاج الى زياد فقر به من نفسه وحذره من أبي سعيد لاختلاف كان وقع بينهما »[2].

وهناك صيدلي معروف في عصر الأغالبة هو اسماعيل بن يوسف القيرواني النحوي المعروف بالطلاء المنجم وكان بارع في علم الصيدلة[3].

وقد ذكر لنا بعض المؤرخين، أن هناك من الفقهاء من أهل القيروان يشتغلون بالطب، يحي بن عمران (ت289هـ/901م)، أنه كان فقيه البدن، وعلي ابن ظفر أنه كان يعرف الطب، ومحمد بن فرج البناموليت (ت 303هـ/915م)[4].

- **الفلك والحساب:**

من الذين برزوا في علم الفلك، اسماعيل ابن يوسف الطلاء المنجم أحد فلكي ومنجمي عصر الأغالبة وكان مقربا من ابراهيم الثاني الأغلبي[5]، يقول عنه الزبيدي « كان من ذوي العلم بالعربية وكان غاية في علم النجامة »[6].

---

[1] ابن اصبيعة، المصدر السابق، ج2، ص 38.

[2] ابن عذارى ، المصدر السابق، ج1، ص 183.

[3] يوسف حوالة، المرجع السابق، ج2، ص 375.

[4] محمد محمد زيتون، **القيروان و دورها في الحضارة الإسلامية**، دار المنار، ط1، 1988م، القاهرة، ص396.

[5] يوسف حوالة، المرجع نفسه، ج2، ص 389.

[6] أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، **طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، دار المعارف، مصر–القاهرة، د–ت، ص241.

وقد ذكر لنا ابن عذارى محمد ابن زرزور أنه كان من علماء الفلك وكذا الحساب وقال هو فقيه فارسي كان على مذهب أبي حنيفة وكان ناظر في النجوم والحساب ت291هـ[1].

أما فيما يخص علم الحساب فقد برز عدة علماء في إفريقية الأغلبية منهم أبو زكرياء يحي بن سليمان الخراز الحفري الذي كان عالم بالفرائض والحساب وقد تولى ديوان إفريقية سنة 155هـ/771م، لإلمامه بعلم الحساب[2].

- **الأدب**

يعد عصر الأغالبة أول عصر ازدهار الشعر في المغرب فقد ظهر فيه عدد من الشعراء ليمكن اعتبارهم على قلتهم ممثلين لمظاهر النهضة الأدبية وكان من الأمراء الأغالبة أنفسهم شعراء[3].

ومن بينهم: ابراهيم بن الأغلب قال عنه ابن عذارى كان فقيها، أديبا، شاعرا، خطيبا وكان ذا حزم ورأي علم بالحروب ومكايدها، لم يل إفريقية أحسن سيرة منه كان قد سمع من الليث بن سعد قال الليث عنه يوما: ليكونن لهذا الفتى شأن .

ومن قول ابراهيم كان قد خلف أهله بمصر:

ماسرت ميلا ولاجاوزت مرحلة إلا وذكـــرك يثنى دائما عنقـي

ولاذكـرتـــك إلا بـــت مـرتقـبا أرعى النجوم كأن الوتى معتنقي[4].

[1] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص 136.

[2] صاحي بوعلام، المرجع السابق، ص194.

[3] أبو القاسم كرو، المرجع السابق ، ص38.

[4] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص92.

كما نجد ابراهيم أبو زيادة الله يختار له العلماء بالعربية ورواة الشعر، فجاء أفصح أهل بيته لسانا وأكثرهم أدبا[1].

ومن شعره زيادة الله قوله:

بالله لاتقــتطعن بالهـجر أنفاسي فأنت تملك أنصافي وأخـراسي

صدود طرفك عن طرفي إذا التقيا مجزعي كأس ارغامي والقاسي

لو لـم أبحك حـمى قلبي ترود به لم تستبح مهجتي ياأملح الناس[2].

ونتيجة لتشجيع الأمراء الأغالبة لشعر نبغ شعراء ومن بينهم:

أبو عبد الله محمد بن زرزور (291هـ/903م)، كان عالما حافظا لجميع الأقاويل بصير بالغة ورواية الأشعار يحسن الصنعة لها، جيد القول فيها وشعره كثير جدا، وهو أحد طلبة سحنون ومن قوله:

تهتك الستر عن ذي البغي لاوالفند وحصحص الحق أهل البغي واللدد

وأيقن المشــرك الداعــي لـــه ولـد بـــــأنــه الله لــم يــولد ولــم يلد

لا مـــوت يـتدركه لا شيـئ يـشبهه لــتتلبي الأبــوة لايـــبلى على الأبد

ويح ابن آدم من عــتاص لخـالقه ومــتن مصــر عـلى الآثا منعقد

وفي الخلود نعيم غير منصــترم باقي بــقدرته باق بـــلا أمـــــــد[3].

---

[1] لسان الدين الخطيب، **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط(القسم الثالث من كتاب أعمال الاعلام)**، تحقيق و تعليق: احمد مختار العبادي، محمد ابراهيم الكتاني، دار الكتاب، دار البيضاء، 1964م، ص16.

[2] لسان الخطيب، المصدر السابق، ص19.

[3] الدباغ، المصدر السابق، ج2، ص 248.

أبو عقال غلبون بن الحسن بن غلبون، نشأ بالقيروان كان من الحفاظ النبلاء والفصحاء والأدباء والشعراء كانت له أشعار كثيرة فنجد الزهد في شعر:

أبصر في زهد سبيل الزهد فباين الأهل معا والمولد

وجد في السير الى ربه مشممرا يطلب ملك الأبد

قد صارت الدنيا بأقطارها عليه كاسجن فمنها شرد[1].

كما نجد أحمد القديري، الذي كان أديبا ظريفا شاعرا بليغا بارعا في كتاباته، مليح الشعر حلوه، يذهب فيه مذاهب الكتاب هكذا وصفه ابن الخطيب[2].

كما نجد عيسى ابن مسكين عالما باللغة وقائلا للشعر ومن شعره:

لما كبرت أتتني كل داهية وكل ماكان منى زائدا نقصا

أصافح الأرض إن رمت القيام وإن مشيت تصحبني ذا اليمني عصا[3].

كما برعت بعض النساء في الشعر في عهد الأغالبة:

مهرية بنت الحسن بن غليون كانت شاعرة، ومن شعرها في رثائها لأخيها:

ليت شعري مالذي عاينته بعد طول الصوم مع نفي الوسن

مع غروب النفس عن أوطانها والتخلي عن حبيب وسكن

ياشقيق ليس في وجدي به غلة تمنعني من أن أجن

وكما تبلى وجوه في الثرى فكذا يبلى عليهن الحزن[4].

أما في اللغة والنحو من بين الذين اشتهروا، أبان بن الصمصامة بن الطرماح قدم هذا اللغوي من العراق في أواخر القرن الثاني للهجري، وكان محصلا للغة والشعر حافظا لكلام العرب وانسابهم وأيامهم وشاعر مجيدا كجده، أخذ عنه أهل إفريقية مروياته[5].

---

[1] الدباغ، المصدر السابق، ج2، ص 219.

[2] ابن الخطيب، المصدر السابق، ص30.

[3] القاضي عياض، المصدر السابق، ج4، ص 332 -348.

[4] رابح بونار، المرجع السابق، ص117.

[5] رابح بونار، المرجع نفسه، ص106.

عبد الملك بن قطن المهري هو أشهر لغوي ونحوي عرفه عصر الأغالبة وكان من أحفظ الناس لكلام العرب وأشعارها ووقائعها، له مصنف لغوي بعنوان كتب الألفاظ[1]، فقد تتلمذ على كبار النحاة الذين قدموا الى إفريقية في عصر الولاة أمثال عياض بن عوانه وقتيبة النحوي[2].

أما النثر عند الأغالبة اختلف بين الأسلوب النثري العادي والأسلوب الأدبي الفني فأسلوب النثر العادي اختص به الفقهاء الذين اتجهوا إلى ناحية المعنى فهم لا يحتفلون بالجمال الفني، أما الأسلوب الأدبي الفني فيه تفنن بالعبارات، وضروب البيان اختص به الأدباء وأشهرهم: عبد الملك بن قطن، أحمد الصواف، أبو العباس محمد بن أحمد البريدي[3].

[1] جميلة رباح، المرجع السابق، ص 96.

[2] يوسف حوالة، المرجع السابق، ج2، ص311.

[3] رابح بونار، المرجع السابق ، ص 102-104.

الفصل الثاني

الصلات الثقافية بين الدويلات المستقلة

(160 – 296هـ / 777 – 909م)

أولا : العلاقات الثقافية بين الرستميين والأدارسة.

ثانيا : العلاقات الثقافية بين الأدارسة والأغالبة.

ثالثا : العلاقات الثقافية بين الأغالبة و الرستميين.

أولا: العلاقات الثقافية بين الرستميين و الأدارسة

تعد الدولة الرستمية الجار الشرقي لدولة الأدارسة كما أنها الحارس الأمين لحدودها الشرقية، وفي نفس الوقت تمثل دولة الأدارسة الجار الغربي للرستميين وتضم المغرب الأقصى بأكمله[1].

والجدير بالذكر أن الدولة الرستمية كانت لها مكانتها العلمية والثقافية فقد ذكر الدرجيني:« أن البيت الرستمي كان بيتا للعلوم وجامع لفنونها، من علم التفسير والحديث والفرائض، والأصول، والفروع، وعلم اللسان، وعلم النجوم، فهي بذلك نالت حظها من الإزدهار الثقافي»[2].

كما ارتبطت الحياة الفكرية في عصر بني رستم ارتباطا وثيقا بالمذهب الإباضي فإن حملة العلم عند عودتهم إلى بلاد المغرب بدأوا بنشر ثقافة هذا المذهب، وبسبب هذه الدعوة خلقت مجالا للتنافس بين أصحاب الإباضية والفرق والمذاهب الأخرى فقد أفسح الرستميين المجال لهذه الفرق، فعقدت المناظرات التي كان علماء الإباضية فيها[3]، وفي هذا الصدد يقول ابن الصغير«...ومن أتى إلى حلق الإباضية من غيرهم قربوه وناظروه ألطف مناظرة»[4].

أما الحركة الفكرية والثقافية عند الأدارسة فبدأت تتضح معالمها بعد تأسيس مدينة فاس التي كانت تمثل قاعدة بلاد المغرب وقطرها ومركزها وكذا قطبها[5].

وعلى ذلك فقد أسهمت فاس بنصيب كبير في حضارة المغرب الأقصى وعملت على نشر الإسلام والعروبة ومحاربة العقائد المنحرفة في المغرب الإسلامي[6].

فقد استقطبت مدينة فاس العديد من العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء والأطباء وغيرهم[7] وكان الوافدون على مستوى ثقافي وحضاري أضفوا على الدولة الطابع العربي الصرف لغة وثقافة وعلوم ولم يمض قرن على الزمان حتى أصبحت دار علم وفقه، فكان فقهاء فاس يقتدى بهم جميع

---

[1] عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 202-203.

[2] الدرجيني، المصدر السابق، ج1، ص56.

[3] عيسى الحريري، المرجع نفسه، ج1، ص 235- 23.

[4] ابن الصغير، المصدر السابق، ص 102.

[5] الجزنائي، المصدر السابق، ص40.

[6] محمود اسماعيل، المرجع السابق، ص135.

[7] السنوسي، المصدر السابق، ص 70.

فقهاء المغرب[1] وعند حديثنا عن فاس فإننا نتحدث عن جامع القرويين الذي يعد أقدم جامعة علمية في العالم الإسلامي فقد كثر وفود العلماء عليه من كل ناحية، ولم يختص للعبادة بل كان دار علم يلتقي فيها طلبة العلم، وكان لهذا الجامع الأثر البالغ في توثيق العلاقات بين الأدارسة والأغالبة[2].

وكانت العلاقة بين الأدارسة والرستميين مبنية على حسن الجوار ولم تكن هناك خلافات مذهبية بين الدولتين فدولة الادارسة علوية من النوع المعتدل الذي تقترب آراءه من آراء أهل السنة[3]، لذا أطلق عليها ابن عذارى اسم الدولة الهاشمية بالبلاد الغربية[4].

أما المذهب الإباضي الذي كان يمثل آخر تطورات الفكر الخارجي في تلك الفترة إذ أصبح هذا المذهب أقرب المذاهب الخارجية إلى مذهب أهل السنة[5].

ويزداد الشعور بالتقارب بين الإباضية والزيدية إذ أن مسألة تعصب الإباضية في تيهرت ضد الإمام علي قد خفت حدته[6].

كما عاشت أقليات زيدية و إعتزالية في كنف الدولة الرستمية وسعت للانضمام للدولة الإدريسية، وبالمثل ضمت دولة الأدارسة بعد استيلائها على تلمسان عناصر زناتية إباضية وقد لعبت هذه الأقليات دورا في الجانب الثقافي[7].

إلى جانب ذلك لا يمكن اغفال دور الحجاج في عملية التبادل الثقافي فقد ذكر اليعقوبي أن ملحاص لخانة يجتمع فيها حاج السوس الأقصى وطنجة ولا شك أن هؤلاء ومعهم حجاج باقي نواحي المغرب الأقصى يمرون في طريقهم بتيهرت فتتاح لهم فرصة اللقاء بعلمائها كما أنهم يرافقون قوافل الحجاج الخارجة من تيهرت وفي كل هذا تتم عملية التبادل الثقافي[8].

---

[1] سعدون عباس، المرجع السابق، ص131-132.

[2] محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 253.

[3] عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 202.

[4] ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص82.

[5] عيسى الحريري، نفسه، ص 203.

[6] جودت عبد الكريم يوسف، **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م ، ص194.

[7] محمود اسماعيل، **الأدارسة 172هـ-375هـ**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م، ص 131.

[8] جودت يوسف، نفسه، ص202-203.

وخير من يمثل هذه العلاقة الثقافية بين تيهرت وفاس هو بكر بن حماد فقد جاء إلى فاس بإستدعاء من الأمير أحمد بن القاسم بن ادريس الذي كان على سابق معرفة به تجمعهما رابطة العلم والأدب[1].

وقد أورد ابن عذارى أبياتا يمدح فيها القاسم منها:

إن السماحة والمروءة والندى جمعوا لأحمد من بنى القاسم
وإذا تفاخرت القبائل وانـتمت فافخر بفضل محمد وبـفاطم
وبجعفر الطيار في درج العلا وعلى العضب الحسام الصارم
أنـــي لمشتـاق إليك و إنما يسمو العقاب إذا سما بقوادم
فابعث إلي بمركب أسمو به على أكون عليك أول قـادم
وأعلم بأنك لـن تنال محبة إلا ببعض ملابس و دراهم[2].

وقال في مدح أبي العيش عيسى بن ادريس صاحب جراوة:

سائل زواغة عن فعال سيوفه ورماحه في العارض المتهلل
وديار نفرة كيف داس حريمها والخيل تمرغ بالوشيج الـذيل
وغشى مغيلة بالسيوف مذلة وسقى جراوة من نقيع الحنظل[3].

اضافة إلى أن هناك أحمد بن فتح التيهرتي، الذي قال قصائد في مدح أبي العيش عيسى بن ابراهيم ين القاسم، ومنها ما ذكره البكري:

اسلح على كل فاسي مررت به في العدوتين معا لا تبقين احدا
قوم غذوا اللوم حتى قال قائلهم من لا يكون لئيما لم يعش رغدا[4].

ورغم العداء السياسي فإن ذلك لم يمنع من استمرار العلاقات الثقافية بين الدولتين فقد شد الرحال لفاس عاصمة الأدارسة ودخلها التجار الذين لم يكونوا في منأى عن المشاركة في التأثير

---

[1] عبد الهادي التازي، **جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس**، ط2، دار نشر المعرفة، المغرب، 2000م، ج1، ص 111.

[2] ابن عذارى، المصدر نفسه، ج1، ص 236.

[3] جودت يوسف، المرجع نفسه، ص 201.

[4] أبي عبيدة البكري (ت 487 هـ / 1083م)، **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص117. ص117.

الثقافي والعلمي منهم التجار الرستميين الذين مروا بها، وهذا يدل على تشابه البنية الإجتماعية بين تيهرت وفاس بمعنى كلتا العاصمتين ميزها مزيج الثقافة البربرية والمشرقية الإسلامية[1].

[1] جودت يوسف، المرجع السابق، ص201.

ثانيا: العلاقات الثقافية بين الأدارسة والأغالبة

تمكن الأدارسة من كسب صداقة الأغالبة واستمالتهم، ويشهد ذلك ما ذكره ابن الخطيب بقوله: «وكتب ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، القائم بالمغرب، إلى ابراهيم بن الأغلب، يستكفيه عن ناحيته ويذكره بقرابته من رسول الله، فأجابه عن كتابه و أودعه، ولم تجر بينهما حرب»[1].

ونجم عن صلات الود بين الأغالبة و الادارسة وجود اتصال ثقافي و حضاري بين فاس والقيروان، فموقع الأدارسة الجغرافي أثر إلى حد كبير في اتجاهاتها الثقافية فوقوعها بين افريقية والاندلس، وانقسام عاصمتها إلى شقين قروي وأندلسي طبع حضارتها بخصائص حضارة القيروان وقرطبة[2]،فقد ذكر المراكشي أن فاس كانت حاضرة المغرب وموضع العلم منه، اجتمع فيها علم القيروان وعلم قرطبة، إذ كانت قرطبة حاضرة الأندلس، كما كانت القيروان حاضرة الغرب، فلما اضطرب أمر القيروان عبث العرب فيها ، واضطرب أمر قرطبة باختلاف بني أمية بعد موت أبي عامر محمد وابنه، رحل من هذه وهذه من كان فيهما من العلماء والفضلاء من كل طبقة فرارا من الفتنة، فنزل أكثرهم مدينة فاس ....وما زلت أسمع المشايخ يدعونها بغداد المغرب[3].

فلما اضطرب أمر افريقية رحل من كان فيها من العلماء والفضلاء فنزل أكثرهم في مدينة فاس ،وهكذا امتدت شجرة الفقه المالكي من المدينة إلى بغداد إلى القيروان إلى فاس مؤكدة المقولة المأثورة « العلم كقمح نتج بالمدينة، وصفي ببغداد، وطحن بالقيروان، وغربل بقرطبة وأكل بفاس »[4].

والأكيد أن أثر القيروان كان أقوى من أثر الأندلس ففاس كانت تأخذ أكثر مما تعطي في مضمار الثقافة والفكر[5]، فلم يشهد المغرب الأقصى في ظل الأدارسة استقرارا سياسيا وبالتالي لم يشهد نشاطا علميا مثل القيروان[6].

---

[1] ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 14- 15 .

[2] محمود اسماعيل، المرجع السابق، ص 135.

[3] عبد الواحد المراكشي(ت 317هـ/929 م)، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين**، تحقيق: محمد سعد العرجان، د-ط، دار القلم، القاهرة، 1962م، ص443.

[4] عبد الهادي التازي، المرجع السابق، ج1، ص 109.

[5] محمود اسماعيل، المرجع السابق، ص 135.

[6] يوسف حوالة، المرجع السابق، ج1، ص 8.

كما لتأسيس الأدارسة لمدينة فاس فاتحة عهد جديد في تاريخ البلاد حيث أصبحت حاضرة المغرب الأقصى يقصدها علماء وتجار من كل صوب[1].

أما القيروان كما قال عنها المراكشي هي دار العلم بالمغرب، وإليها ينسب أكابر علمائها ...، وقد ألف الناس في أخبار القيروان ومناقبه وذكر علمائه ومن كان به من الزهاد والصالحين...[2].

والجدير بالذكر أنه لم يكن هناك اتصال مباشر بين القيروان وفاس إلا من خلال تأسيس عدوة القيروانيين وانتقال سكان افريقية إليها بعد الاضطرابات التي حصلت.

والملاحظ أن افريقية لم تتأثر بالمظاهر الإدريسية عكس الأدارسة، ويعزى ذلك إلى البون الشاسع بين الدولتين في هذا المضمار إلى عدم وفود رعايا الأدارسة إلى القيروان للدراسة على علمائها وفقهائها[3] ، إلا ما ذكرته المصادر أن من العلماء من قصد افريقية وسمع من شيوخها وهو دراس بن اسماعيل الذي تلقى العلم وسمعه من أبي بكر بن اللباد[4].

وكان دراس بن اسماعيل كما ذكر أنه كان من أحفظ أهل زمانه[5]، بمذهب مالك، كما أنه ممن أدخل علم مالك بلاد المغرب الأقصى[6].

---

[1] سامية مسعد، المرجع السابق، ص191.

[2] المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص 441.

[3] محمود اسماعيل، المرجع السابق، ص 136.

[4] محمد زيتون، المرجع السابق، ص 432.

[5] القاضي عياض، المصدر السابق، ج6، ص 81.

[6] الجزنائي، المصدر السابق، ص 20.

ثالثا: العلاقات الثقافية بين الأغالبة والرستمين

تعد دولة الأغالبة الجار الأقوى لحدود الدولة الرستمية لهذا انتهج الرستميون مبدأ التعايش السلمي، وكان أول اتفاق لتقرير مبدأ التعايش السلمي بين الرستمين والأغالبة عام 197هـ / 813 م، وجاءت نصوص هذا الاتفاق مراعية لمصالح الطرفين[1].

من المتعارف أن تيهرت لها مكانتها العلمية و الثقافية على الرغم من الاضطرابات والقلاقل الكثيرة[2]، وفي نفس الوقت شهدت القيروان نشاط ثقافي وذلك بكثرة العلماء والمحدثين، فتعدد المجالس، حيث اصبحت القيروان في العصر الأغلبي مركز ذائع الصيت ليس في المغرب فقط بل حتى الأندلس والمشرق[3]، فهي أولى المدن التي تأسست في الإسلام وظلت مركز اشعاع ثقافي وديني[4].

صحيح أن هناك عداء سياسي بينهما لكن ظلت العلاقة الثقافية باقية بين تيهرت والقيروان وتمثلت في هؤلاء العلماء والأدباء الذين يفدون من تيهرت الى القيروان والعكس من القيروان إلى تيهرت وذلك لتحصيل العلم، فهناك علماء اباضيون في افريقية ذكرهم الشماخي منهم: أبا عبد الله فضل وكان مسكنه غربي القيروان، وسعيد الحدائي وحارث الغدير الهواري، وسليمان بن ياسر وأبا الفتاح وأبا حبيب و حفصون النفوسي، وكان بعض هؤلاء يلقون دروسهم في المسجد الجامع كما كانوا أئمة للناس ومعلمين لصبيانهم[5].

وتمثلت العلاقة الثقافية بين تيهرت والقيروان في أولئك العلماء والأدباء الذين انتقلوا من تيهرت الى القيروان بغية تحصيل العلم، ومن هؤلاء العلماء بكر بن حماد بن سهل ابن أبي اسماعيل الزناتي التيهرتي الذي انتقل الى المشرق عام 217هـ / 832 م، وظل جادا في تحصيل العلم حتى عاد الى القيروان عام 239هـ / 853 م فأخذ فيها عن عون بن يوسف الخزاعي ويسحنون ين سعيد تصدر الإملاء والأدب والعلم بجامعها الكبير فارتحل إليه كثير من أهل إفريقية والأندلس للأخذ عنه، وعاد بكر بن حماد إلى تيهرت عام 295هـ/ 908 م بعد سنة من عودته[6].

---

[1] عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 196-167.

[2] محمود اسماعيل، المرجع السابق، ص 134.

[3] صاحي بوعلام، المرجع السابق، ص 208.

[4] أبو القاسم كرو، المرجع السابق، ص 31.

[5] جودت يوسف، المرجع السابق، ص 100.

[6] عيسى الحريري، المرجع نفسه، ص 200-201.

وقد رحل إليها من الإباضيين أبو عبد الله فضل الساكن غربي القيروان، وسعيد الحدائي، وغيرهم، وقد عمل هؤلاء بالفتيا بالقيروان.

أما من العلماء الذين انتقلوا من القيروان إلى تيهرت أبي الفتاح، الذي عاد إلى القيروان وأخذ يعلم الناس، ومن المؤكد أنه لم يكن أول من ينتقل إلى تيهرت طلبا للعلم إذ لابد أن يكون قد سبقه ولحقه آخرون، كما لايمكن أنه سافر بمفرده، فلا بد من وجود زملاء له[1].

ورغم الاختلافات المذهبية والدينية فالأغالبة كانوا سنة ومذهب مالك ساد دولتهم والمالكية أشد أرباب المذاهب بغضا للنحل المتطرفة، بينما انتمى الرستميين إلى مذهب الخوراج الإباضية[2]، الذين يقولون أن مخاليفيهم من فرق هذه الأمة كفار[3] .

فقد عرفت إفريقية المذهب الإباضي وإعتنقته قبائل متعددة وأقام هؤلاء في إفريقية يمارسون حياتهم الخاصة دون تدخل من أمراء القيروان فقد كان هناك جو من الوئام يسود العلاقات الإباضية والمالكية، وربطوا تيهرت والقيروان برباط ينسجم وحسن الجوار[4].

كما أن التقرب إلى العلماء والفقهاء والأدباء كان ميزة تبعث على التفاخر بين الأمراء الأغالبة والأئمة الرستمين من عاصرهم فسعوا الى جهودهم إلى توفير السلم والأمن وهم مناخ وعامل أساسي في تنشيط الحركة العلمية فيما بينهم وسمح لهم بالتبادل الثقافي[5].

وقد كانت تيهرت مركز تجاري، فتوافد إليها التجار بما فيهم تجار إفريقية و أفرغوا علومهم فيها إلى جانب سلعهم، كما أن العلماء والحجاج الخرجين من تيهرت والقادمين إليها قد أسهموا أيضا في نقل مختلف العلوم والفنون إلى تيهرت[6].

---

[1] جودت يوسف، المرجع السابق، ص 111.

[2] محمود إسماعيل، المرجع نفسه، ص 99.

[3] أبي المظفر الأصفراني (ت 471 هـ /1083م)، **التبصير في الدين وتمييز الفرق الناجية عن الفرق الهالكين**، تح: كمال يوسف الحوت، ط1، عالم الكتب، 1983 م، ص 58.

[4] جودت يوسف، المرجع السابق، ص 100-102.

[5] محمد عليلي، المرجع السابق، ص 54.

[6] جودت يوسف، المرجع نفسه، ص108.

ولعل تلك الصلات التجارية التي حملت معها كل ماهو ثقافي وحضاري كانت أقوى في عهد التفرق السياسي مع بقاء وحدة الدين حيث لم هناك تأثر التواصل الفكري بالنزاع السياسي بين الأغالبة والرستمين[1].

ومنه لم تكن هاتان العاصمتان بمعزل عن بعضهما، بل كان هناك تأثير متبادل فقد تم التبادل الحضاري عن طريق شعبي ونعني به التجار والحجاج والعلماء والذين ساهموا في نشر الثقافة الإسلامية العربية في الأوساط الشعبية وحلقات اجتماعهم بالإضافة إلى رحيل عددا من علماء القيروان إلى تيهرت وهذا ما يمثل الروابط الثقافية الحسنة بين المنطقتين وترتب عليها المساهمة الفعالة في التبادل العلمي بين البلدين[2].

[1] مطهري ، المرجع السابق، ص 4.

[2] جودت، المرجع نفسه، ص 111.

خـــــاتمة

من خلال دراستي لموضوع الصلات الثقافية ببلاد المغرب بين الرستميين والأدارسة والأغالبة، يمكن أن نستنتج من هذه الدراسة الملاحظات التالية:

. كان الفتح الإسلامي لبلاد المغرب المنبع الأساسي للحياة العلمية فيها فقد لعب القادة الفاتحين دور في نشر الثقافة الإسلامية، وتنشيط الحركة الثقافية ببلاد المغرب، وبذلك كسروا الحواجز بينهم وبين البربر.

. لعبت حواضر الدول المستقلة دور كبير في تنشيط الحركة الثقافية ببلاد المغرب الإسلامي، فتيهرت أصبحت مركز علمي، وعاصمة للعلم والفكر والثقافة، أما فاس فعند قيامها أرست قواعد أصول الدين والشريعة في غرب افريقيا، فقد قامت بدور فعال في حفظ الإسلام والقضاء على العقائد المنحرفة، في حين القيروان كانت مركز واشعاع ديني وثقافي، ليس بالمغرب فقط بل حتى المشرق والأندلس.

. بلغت الدولة الرستمية مكانة عظيمة في الحياة الفكرية والتعليمية، وهذا راجع لتشجيع الأئمة الرستميين ومساهمتهم في تفعيل الحركة الثقافية، كما ارتبطت هذه الحركة بالمذهب الإباضي.

. بدأت الحركة الثقافية بالمغرب الأقصى مع نشأت الدولة الإدريسية، فقد ساهمت في نشر الإسلام، ومحاربة للعقائد الشاذة بالمغرب الأقصى.

. وعلى عهد الأغالبة قدر للحياة العلمية أن تقوى وتشتد، فقد تمكن الأغالبة من الإلمام بمختلف العلوم التي كانت سائدة في عصرهم، وذلك بسبب احتكاكهم بعلماء المشرق ودراسة مؤلفاتهم التي جلبوها معهم.

. كانت فترة القرنين الثاني والثالث للهجرة / الثامن والتاسع للميلاد فترة انبثقت فيهما ينابيع الحضارة العربية الإسلامية، فأتيح للرستمين والأدارسة والأغالبة الإغتراف من معين هذه الحضارة، والتي كان لهم دافع لكي يساهموا ببلاد المغرب ما أنتجوه في شتى حقول المعرفة.

. طغى على هاته الدول المستقلة علوم الدين على الحياة الثقافية وهذا راجع إلى الدين الإسلامي القائم على القرآن الكريم والحديث والفقه والتفسير.

. كان الإختلاف في الطابع المذهبي الميزة الأساسية للتبادل الثقافي بين هذه الدول فالرستمين اباضية، أما الادارسة كانوا علويين، في حين الأغالبة مالكين، فكانت تعقد بينهم مناظرات.

. رغم العداء السياسي بين الرستمين والأدارسة و الأغالبة إلا أنه كان هناك نوع من الإتصال الغير مباشر، تمثل في أولئك العلماء والفقهاء الذين انتقلوا بين هذه الدول لتلقي العلم على أشهر علماء كل دولة.

. كانت العلاقات بين الدويلات المستقلة مبنية على حسن الجوار ، ولم يكن هناك اتصال ثقافي بل كان التبادل الثقافي عن طريق شعبي.

. كما أن الرحلات العلمية ساعدت على استمرار ونمو وازدهار الحركة العلمية بينهم فكل عالم نقل علم بلده إلى البلد المجاور، وبالتالي كان هناك نوع من الصلة الثقافية من خلال هاته الرحلات.

. إن مكانة تيهرت جعلت منها مقصدا لتحصيل العلم وذلك بقضل ما أنجبته من علماء وفقهاء... فهناك من شبهها ببغداد.

. كانت القيروان هي المركز الفكري للمغرب الأوسط و الأقصى ولذلك حضر إليها الكثير من ابنائهما و اغترفوا من فكرها وعلمها وقد استقر بعضهم بعد رحلتهم إلى المشرق، فالقيروان داومت على عقد الصلات الفكرية بين المغربين سواءا عن طريق الرحلات أو إحضار الكتب.

الكشافات الفنية

كشاف المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1.أبو العرب محمد بن أحمد التميمي (ت333هـ / 944م): **طبقات علماء افريقية**، د– ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د– ت.

2.أبي زكريا يحي بن أبي بكر(ت 471هـ / 1078م): **سير الأئمة واخبارهم**، تحقيق وتعليق: اسماعيل العربي، د– ط، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1979م.

3.ابن أبي أصبيعة موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة ابن يوسف الخزرجي (ت668هـ/....م): **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، صححه: امرؤ القيس بن الطحان، مطبعة الوهبية، ج2، 1882.

4.ابن أبي زرع علي بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر الفاسي (توفي في النصف الأول من القرن 8هـ / 14 م) : **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس**، دار المنصور، الرباط، 1973م.

5.ابن الأبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي(ت658هـ/1260م): **الحلة السيراء**، تحقيق: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ج1.

6.ابن الخطيب لسان الدين : (ت 776هـ / 1374م)

- **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط** (القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام)، تحقيق وتعليق : أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م.
- **معيار الإختيار في ذكر معاهد الديار**، تحقيق محمد كمال شبانة، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة ، 2002 م.

7.ابن الصغير المالكي: **أخبار الأئمة الرستميين**، تحقيق وتعليق : محمود ناصر و إبراهيم بحاز، د ط ، دار المغرب الإسلامي، لبنان، 1976.

8. ابن العماد الحنبلي أبو الفلاح عبد الحي: **شذرات الذهب في اخبار من ذهب**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، تعليق: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ج3.

9. ابن الفرضي (ت 403 هـ/1013م): **تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق : إبراهيم الإبياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989، ج1.

10. ابن القاضي أحمد المكناسي : **جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور، الرباط، 1973م.

11. ابن جلجل أبي داوود سليمان بن حسان الأندلسي: **طبقات الأطباء والحكماء**، تحقيق: فؤاد السيد، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.

12. ابن حوقل أبي القاسم التميمي : **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، لبنان، 1992م.

13. ابن خلدون عبد الرحمان (ت 808 هـ / 1406م) : **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مراجعة: سهيل زكارة، دار الفكر، لبنان، بيروت، 2001 م.

14. ابن عذارى أبو عبد الله محمد المراكشي (ت ق 8 هـ / 14 م) : **البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب**، تحقيق ومراجعة : ج، س كولان وليفي بروفينسال ، ط3، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983م ، ج1.

15. ابن فرحون برهان الدين إبراهيم بن علي محمد اليعمري (ت 799 هـ) : **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق: مؤمون بن محي الدين : مطبعة المدينة، دار السلام، 1996م.

16. الأصفراني أبي المظفر (ت 471 هـ) : **التبصير في الدين وتمييز الفرق الناجية عن الفرق الهالكين**، تحقيق : كمال يوسف الحوت ط1، عالم الكتب، د ب، 1983م.

17. البغطوري مقرين بن محمد : **سير مشائخ نفوسة**، تحقيق: توفيق عياد الشقروني، مؤسسة توالت الثقافية، 2009 م.

18. البكري أبي عبيدة (ت 487 هـ/ 1083م): **المغرب في ذكر بلاد إفريقية**، والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

19. التميمي أبي عبد الله محمد إبن عبد الكريم الفاسي (604هـ / 1207م): **المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد**، تحقيق : محمد شريف، ط1، مطبعة طوب بريس، الرباط، 2002 م.

20. الجزنائي علي: **جنى الآس في بناء مدينة فاس**، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور،ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1991م .
21. الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله:
معجم البلدان، د- ط، دار صادر، بيروت، 1977م، ج3.
22. الدرجيني أبي العباس أحمد بن سعيد(ت670هـ / 1272م): **طبقات المشائخ بالمغرب**، تحقيق: ابراهيم طلاي، د- ط، مطبعة البحث، قسنطينة، الجزائر،ج1.
23. الذهبي شمس الدين محمد بن عثمان (ت 748هـ/ 1347م): **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرلؤوط، حقق هذا الجزء: محمد نعيم العرقسوسي / مأمون صاغرجي، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ج3.
24. الزبيدي أبي بكر محمد بن الحسن الأندلسي : **طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، دار المعارف، مصر- القاهرة، د- ت.
25. الشيرازي أبي إسحاق الشافعي (ت 476 هـ) : **طبقات الفقهاء**، تحقيق : إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، د- ت.
26. القيرواني رقيق: **تاريخ إفريقية والمغرب**، تقديم وتحقيق: محمد زينهم محمد عزب، دار الغرجاني، مصر، 1994م .
27. المالكي أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ق 5هـ / 11م) : **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، حققه: بشير البكوش، راجعه: محمد العروسي المطوي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1994م، ج1
28. المراكشي عبد الواحد(ت317 هـ): **المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين**، تحقيق: محمد سعد العرجاني، د ط، دار القلم، القاهرة، 1962 م.
29. الناصري أحمد بن خالد السلاوي : **إستقصاء لأخبار المغرب الأقصى**، نشر : محمد حجي وآخرون، منشورات وزارة الثقافة، المملكة المغربية، د- ت، ج1.
30. النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ / 1332 م) :

نهاية الأرب في فنون الأدب تحقيق: عبد المجيد ترحيني، د ط، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، د ت، ج24.

31. سحنون محمد : **آداب المعلمين**، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة و تعليق: محمد لعروسي المطوي، الشركة الوطنية لفنون الرسم، تونس، 1972م.

32. عياض القاضي أبو الفضل ابن موسى اليحصوبي (ت 544 هـ / 1149م) : **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، ط1، تحقيق سعيد احمد أعراب، مطبعة فضالة، المغرب، 1981م، ج6.

33. قاسم مخلوف محمد بن محمد بن عمر (ت1360هـ / 1941م): **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، مراجعة: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 2003 م، ج1 .

34. مجهول : **مفاخر البربر**، تحقيق: عبد القادر بوباية، ط1، دار أبي رقراق، الرباط، 2005 م.

ثانيا: المراجع

1.اسماعيل محمود: **الأدارسة، 172هـ / 375م**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م.

2.الإدريسي علي السنوسي الخطابي الحسني: **الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية**، مطبعة الشباب، مصر، 1349هـ.

3.الباروني سليمان بن الشيخ عبد الله: **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية**، ط3، دار البعث، قسنطينة، 2002 م.

4.التازي عبد الهادي: **جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس**، ط2، دار نشر المعرفة، المغرب، 2000 م، ج1.

5.التليسي بشير رمضان: **الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر ميلادي**، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت – لبنان، 2003 م.

6.الجيلالي عبد الرحمن بن محمد: **تاريخ الجزائر العام**، ط2، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، 1965م، ج1.

7.الحريري محمد عيسى: **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب و الأندلس (160 هـ / 296 هـ)**، ط3، دار القلم، الكويت، 1987 م.

8.الخطاب محمد شيت: **قادة فتح المغرب العربي**، ط7، دار الفكر، د- م، 1984 م.
9.الدراجي بوزيان: **دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس**، د- ط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007 م.
10. الرفاعي أنور: **الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية**، ط3، دار الفكر دمشق، 1997 م.
11. الصلابي علي محمد : **عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكر الخوارج**، ط1، دار البيارق، عمان 1998 م.
12. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف : **تاريخ المغرب والأندلس** ، د – ط، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، 1990م.
13. الميلي مبارك إبن محمد: **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، د – ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ج2.
14. بن الذيب عيسى : **الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، دار القصبة، الجزائر، 2007 م.
15. بونار رابح : **المغرب العربي تاريخه وثقافته**، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981م.
16. جودت عبد الكريم يوسف: **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية**، د- ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
17. حركات ابراهيم: **المغرب عبر التاريخ** ، د – ط ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000 م، ج1.
18. حوالة يوسف ابن أحمد : **الحياة العلمية في إفريقية، المغرب الأدنى منذ إتمام الفتح حتى منتصف القرن الخامس الهجري 90 / 450 هـ**، ط1، مكتبة الملك الفهد الوطنية، مكة المكرمة،ج1.
19. دبوز محمد علي : **تاريخ المغرب العربي**، مؤسسة توالت الثقافية، 2010 م.
20. زغلول سعد عبد الحميد : **تاريخ المغرب العربي- تاريخ دول الأغالبة والرستميين والأدارسة وبنو مدرار حتى قيام الفاطميين** ، د – ط، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1993م، ج2.
21. زيتون محمد محمد: **القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية**، ط1، دار المنار، القاهرة، 1988م .

22. سالم عبد العزيز: **تاريخ المغرب الإسلامي**، د- ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1999م.
23. سوادي عبد محمد وعمار الحاج صالح: **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي**، ط1، المكتب المصري، القاهرة، 2004 م.
24. شبانة محمد كمال: **الدويلات الإسلامية بالمغرب**، ط1، دار العلم العربي، القاهرة، 2008م.
25. ضيف شوقي: **عصر الدول والإمارات (الجزائر- المغرب الأقصى- موريتانيا - السودان)**، ط1، دار المعارف، القاهرة، د- ت.
26. طرهوني محمد بن رزق: **التفسير والمفسرون في غرب افريقيا**، ط1، دار بن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1426هـ ، ج1.
27. طه جمال أحمد: **مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين (448هـ - 1056م /668 هـ - 1269م)، دراسة سياسية وحضارية**، دار الوفاء الاسكندرية، 2001 م.
28. عزب محمد زينهم: **تاريخ مملكة الأغالبة**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988م.
29. كرو أبو القاسم محمد: **عصر القيروان**، ط2، دار طلاس، دمشق، 1989م.
30. كنون عبد الله: **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، ط2، ج1.
31. كوردي محمود حسين: **الحياة العلمية في بجبل نفوسة وتأثيراتها على بلاد السودان العربي (خلال القرون 2-8هـ/8-14م)**، مؤسسة تاوالت الثقافية ، 2010 م.
32. مسعد سامية مصطفى : **العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافو الأموية 300- 399 هـ/ 912-1008م**، ط1، دار روتابرينت، د- م، 2000 م.

ثالثا: المـــــجلات

1.الطالبي محمد : دراسات في تاريخ إفريقية والحضارة الإسلامية في العصر الوسيط، منشورات الجامعة التونسية، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، السلسلة 4، مج 26، 1982م.
2.المجالي سحر عبد المجيد: القيروان ودورها العسكري والعلمي، دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، الأردن، العدد3، 2013.
3.النامي عمرو خليفة: ملامح في الحركة العلمية بورجلان ونواحيها منذ إنتهاء الدولة الرستمية حتى أواخر القرن السادس الهجري ، مجلة الأصالة، العدد 42- 43.

4.ابراهيم بحاز: شروط الإمامة عند الرستمين، مجلة الواحات للبحوث، العدد 19، الجزائر، 2013 م.

5.مطهري فاطمة: عوامل ازدهار الحركة الفكرية والثقافية في الدولة الرستمية ودور المرأة فيها خلال القرنين 2-3هـ/ 8 – 9 م، دورية كان التاريخية، العدد19، الكويت، مارس 2013 م.

رابعا: الرسائل الجامعية

1.بوعلام صاحي : الحياة العلمية بإفريقية في عصر الدولة الأغلبية (184هـ – 296هـ / 800 م – 909 م)، أطروحة دكتوراه، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2008 م – 2009 م.

2.جدو بلقاسم: تطور العلوم العقلية والنقلية في بلاد المغرب الإسلامي على عهد الدول المستقلة(140- 296هـ / 757- 909 م)، شهادة ماجستر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية والإسلامية، 2013- 2014 م.

3.رباح جميلة: اسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدرس النحوي، أطروحة دكتوراه، دامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2015 م.

4.عليلي محمد: الإشعاع الفكري في عهد الأغالبة والرستمين خلال القرنين 2-3هـ/ 8-9 م، مذكرة ماجستر، تخصص وسيط، أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008 م.

كشاف الأعلام

أ

- أبا الفتاح: 47.
- أبا حبيب: 47.
- أبان بن الصمصامة بن الطرماح: 39.
- أبو أيوب التمنكرتي: 28.
- أبو اسحاق الجبنياني: 24.
- أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري: 11 – 12.
- أبو الربيع سليمان:27.
- أبو العباس محمد بن أحمد البربري: 40.
- أبو العرب: 34 – 35 – 37.
- أبو الوليد عباس بن الوليد الفارسي: 35.
- أبو جعفر محمد بن أحمد بن ابراهيم المعرف بابن الجزار: 37.
- أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي: 35.
- أبو جيدة بن أحمد اليزغبتي: 31.
- أبو داود القبلي النفرازي: 11.
- أبو زكريا يحي بن سليمان الخراز: 38.
- أبو سعيد المقداد: 5.
- أبو سعيد سحنون بن حبيب التنوخي: 34 – 26 – 35 – 38.
- أبو سهل فرات بن محمد العبدي: 35.
- أبو عبد الرحمان المسور بن مخرمة: 5.
- أبو عبد الرحمان بن حماد بن سمك: 27 – 35.
- أبو عبد الله فضل: 48.
- أبو عبيدة: 11.
- أبو عبيدة الاعرج: 26.
- أبو عقال غلبون بن غلبون بن الحسن: 38.

- أبو علي شقران بن علي الهمذاني: 24.
- أبو عمران الفاسي: 32.
- أبو محمد عبد الله بن أبي حسان اليحصبي: 35.
- أبو محمد عبد الله بن ابراهيم: 32.
- أبو محمد عبد الله بن عمر الرعيني: 34.
- أبو محمد عبد الله بن فروخ الفارسي: 35.
- أبو مرداس السدراتي: 26.
- أبو مسعود التجيبي: 7.
- أبي الحسن القابسي: 32.
- أبي العباس عبد الله بن أحمد الأيباني: 24.
- أبي المهاجر دينار: 4.
- أبي العيش عيسى: 44.
- أبي اليقضان: 18 – 19.
- أبي بكر بن اللباد: 30 – 47.
- أبي جعفر الأيلي: 34.
- أبي جعفر المنصور: 13.
- أبي جعفر بن أبي خالد: 25.
- أبي حنيفة: 33 – 38.
- أبي محمد بي أبي يزيد: 25.
- أبي محمد عبد الله بن قاسم مسرور التجيبي: 25.
- أحمد الصواف: 40.
- أحمد القديري: 39.
- أحمد بن يزيد: 35.
- أحمد بن فتح التيهرتي: 44.
- أسد بن الفرات: 25.
- أفلح بن عبد الوهاب: 16 – 28 – 33.

- ابراهيم الثاني الأغلبي: 37.
- ابراهيم بن الأغلب: 15 – 16 – 32 – 33 – 38 – 45.
- ابراهيم بن أحمد: 25.
- ابن أبي باديس: 27.
- ابن الأثير: 15.
- ابن الخطيب: 22 – 39.
- ابن الصغير الهواري: 27.
- ابن القاسم: 44.
- ابن خلدون: 26.
- ابن منصور الحميري: 13.
- ابن عذارى:37 – 38 – 43 – 44.
- ادريس بن ادريس: 21 – 32.
- ادريس بن عبد الله: 13 – 14 – 20 – 45.
- اسحاق بن سليمان: 36.
- اسحاق بن عمران: 36.
- اسحاق بن محمد بن عبد الحميد الأوربي: 14.
- اسماعيل بن أبي مهاجر: 8.
- اسماعيل بن ضرار القداسي: 11.
- اسماعيل بن عبيدة الله بن أبي مهاجر: 7.
- اسماعيل بن يوسف القيرواني النحوي: 37.
- البكري: 18 – 22 – 44.
- البهلول بن راشد: 15 – 34.
- الجزنائي: 22.
- الحارث بن مسكين: 34.
- الدباغ: 7 – 37.
- الدرجيني: 13 – 19.

- الزبيدي: 37.
- الشافعي: 31.
- الليث بن سعد: 33 – 38.
- المالكي: 5 – 6 – 7 – 12 – 31.
-اليعقوبي: 43.

ب

- بكر بن حماد الزناتي التيهرتي: 27 – 28 – 44 – 48
- بكر بن سوادة الجذامي: 7.
- بهلول بن عبد الواحد المدغري: 32.

ت

- تمام بن تميم: 15.

ج

- جبر الله بن القاسم الفاسي: 31.
- جرجير: 4.
- جعثل بن عاهان الرعيني القتباني أبو سعيد: 7.

ح

- حارث الغدير الهواري: 47.
- حبان بن أبي جبلة القرشي: 7.
- حسان بن النعمان: 4 – 5 –6.
- حفصون النفوسي: 47.

خ

- خديجة بنت سحنون: 25.

د

- دراس بن اسماعيل: 30 – 36 – 47.

ر

- راشد: 13.

*** ز***

- زهير بن قيس البلوي: 4.
- زيادة بن الأغلب: 36 – 38.
- زيادة بن خلفون: 37.

س

- سعد بن مسعود التجيبي: 7.
- سعيد الحدائي: 47 – 48.
- سفيان بن عينية: 26.
- سلمة بن سعد: 11.
- سليمان بن ياسر: 47.

*** ص***

- صالح ابن منصور الحميري: 13.
- صقلاب بن زياد الهمذاني: 34.

*** ط***

- طلق بن جابان الفارسي: 7.

ع

-عاصم السدرائي: 11.
- عبد الرحمان بن رستم: 11 – 12 – 19 – 27.
- عبد الرحمان بن رافع التنوخي.
- عبد العزيز بن الأوز: 27.
- عبد الله بن احمد الإيباني:
- عبد الله بن الحبحاب: 6 – 7.
- عبد الله بن الزبير: 5.
- عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة الكناني: 7.
- عبد الله بن سعد: 4 – 5.
- عبد الله بن عباس: 5.

- عبد الله بن وهب: 26.
- عبد الله بن يزيد المعافري الحبلي: 7.
- عبد الملك بن قطن الفهري: 21 – 39 – 40.
- عبد الوهاب بن عبد الرحمن: 11 – 17 – 19.
- عبيد الله الشيعي: 36.
- عثمان بن أحمد: 27.
- عثمان بن مالك: 31.
- عقبة بن نافع: 4 – 5 – 22 – 23 – 24.
- علي بن ظفر: 37.
- عمر بن عبد العزيز: 6 – 7 – 8 – 9.
- عمر بن عثمان القرشي: 11.
- عمرو بن العاص: 4.
- عون بن يوسف الخزاعي: 48.
- عياض بن عوانة: 40.
- عيسى بن سعادة: 31.
- عيسى بن فرناس: 27.
- عيسى بن مسكين: 24 – 34 – 39.

*** ف***

- فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري: 21.

*** ق***

- قاسم بن عبد الرحمان: **27**.
- قتيبة النحوي: 40.

*** م***

- مالك بن أنس: 26 – 30 – 31 – 32 – 33 – 34 – 35.
- محرز بن خلف بن أبي رزين: 24.
- محمد بن الأشعث: 11 – 33.

- محمد بن زرزور: 38 – 39.
- محمد بن سعيد: 27.
- محمد بن فرج البنامولي: 37.
- محمد بن مقاتل العكي: 15.
- مريم بين محمد بن عبد الله الفهري: 22.
- مسند الربيع بن حبيب الأزدي الفراهيدي: 27.
- معاوية بن حديج: 4 –5.
- مهرية بنت الحسن: 39.
- موسى بن معاوية: 35.
- موسى بن نصير: 4 – 7.
- موسى بن يحي الصديني: 31.
- موهب بن حي المعافري: 7.

*** هـ ***

- هارون الرشيد: 15 – 16.
- هرثمة بن أعين: 15.
- هشام ابن عبد الرحمن: 13.

*** و***

- واضح: 13.

*** ي***

- يحي بن زياد: 15.
- يحي بن عمران: 37.
- يحي بن محمد بن ادريس: 22.
- يزيد بن أبي مسلم: 7 – 8.
- يزيد بن حاتم المهلبي: 7 – 8 – 13.
- يزيد بن عبد الملك: 7 – 8.

كشاف الأماكن والبلدان

ا

- أصيلا: 22.
- الأندلس: 21 – 23 – 30 – 31 – 45 – 46 –48.
- البصرة: 22.
- الجزائر: 14.
- الشام: 34.
- العراق: 39.
- القاهرة: 35.
- القيروان: 5 – 6 – 7 – 9 – 11 – 13 – 23 – 24 – 25 – 31 – 32 – 33 – 34 – 35 – 36 – 37 – 39 – 45 – 47 – 48 – 49.
- المشرق: 6 – 7 – 11 – 13 – 14 – 23 – 27 – 31 – 45 47 – 48.
- المغرب: 4 – 5 – 6 – 7 – 9 – 11 – 13 – 14 – 18 – 22 – 23 – 31 – 34 – 35 – 36 – 40 – 43.
- المغرب الأدنى: 1.
- المغرب الأقصى: 6- 4 – 14 – 22 – 30 – 42 – 44 – 46 – 48.
- المغرب الأوسط: 6 – 11 – 18.
- إفريقية: 6 – 7 – 8 – 13 – 15 – 23 – 24 – 30 – 33 – 38 – 40 – 45 – 46 – 48 – 49.
- إيبانة: 24.

ب

- بغداد: 7 – 17 – 46.

ت

- تارمليل: 22.
- تلمسان: 13.
- تونس: 8 – 15 – 24 – 33.

- تيهرت: 12 – 16 – 17 – 18 – 26 – 27 – 28 – 43 – 44 – 45 – 47 – 48 – 49.

ج

- جبل زرهون: 13.
- جبل نفوسة: 17 – 18 – 28.
- جراوة: 22.
- جنزور: 4.

ح

- حران: 33.

خ

- خراسان: 33.

د

- دمشق: 8.

س

- سبيطلة: 4.
- سجلماسة: 13 – 26.
- سوسة: 24.

ص

- صفاقس: 24.

ط

- طرابلس: 4 – 11.
- طنجة: 13 – 22 – 43.

ف

- فاس: 22 – 31 – 32 – 42 – 43 – 44 – 45 – 46.

ق

- قابس: 11 – 20 – 21.

- قرطبة: 13 – 31 – 34 – 38.

*** م***

- مراكش: 14.
- مصر: 13 – 31 – 34 – 38.

*** ن***

- نكور:22.

*** و***

- وليلى: 13 – 14.

ي

- يجاجين: 22.

كشاف الموضوعات

إهـــــــــداء	
شكر وعرفان	
مقـــدمة	**01**
الفصل التمهيدي : الأوضاع الثقافية ببلاد المغرب من الفتوحات إلى تأسيس الدويلات المستقلة	**04**
أولا: الأوضاع الثقافية من الفتوحات إلى عصر الولاة	**05**
ثانيا: لمحة عن قيام الدويلات المستقلة	**11**
1- الدولة الرستمية	**11**
2- الدولة الإدريسية	**13**
3- الدولة الأغلبية	**15**
الفصل الأول: الحياة الثقافية ببلاد المغرب على عهد الدويلات المستقلة	**17**
أولا : أهم الحواضر العلمية والمؤسسات التعليمية	**18**
1- الدولة الرستمية	**18**
أ – مدينة تيهرت	**18**
– المساجد	**18**
– الكتاتيب	**20**
– المكتبات	**20**
2- الدولة الإدريسية	**21**
أ- مدينة فاس	**21**
– المساجد	**22**
– الكتاتيب	**23**
3- الدولة الأغلبية	**24**
أ- مدينة القيروان	**24**

– المساجد	**24**
– الكتاتيب	**25**
– المكتبات	**26**
ثالثا : أهم العلوم النقلية والعقلية وأبرز العلماء	**28**
1 – الدولة الرستمية	**28**
أ– العلوم النقلية	**28**
ب– العلوم العقلية	**29**
2– الدولة الإدريسية	**33**
أ – العلوم النقلية	**33**
ب – العلوم العقلية	**35**
3– الدولة الأغلبية	**36**
أ– العلوم النقلية	**36**
ب– العلوم العقلية	**39**
الفصل الثاني : الصلات الثقافية بين الدويلات المستقلة (الرستمية – الأدارسة – الأغالبة)	**45**
أولا : العلاقات الثقافية بين الرستميين والأدارسة	**46**
ثانيا : العلاقات الثقافية بين الأدارسة والأغالبة	**50**
ثالثا : العلاقات الثقافية بين الأغالبة والرستميين	**52**
خـــــاتمة	**55**
الكشافات الفنية	**58**
كشاف المصادر والمراجع	**59**
كشاف الأعلام	**66**
كشاف الأماكن والبلدان	**73**
كشاف الموضوعات	**76**